ذخائر التراث (5)

الأمالي

لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)

جمع وتحقيق ودراسة

د.محمد علي عطا

ملامح للنشر والتوزيع
PUBLISHING & DISTRIBUTION

ذخائر التراث (5)

الأَمَالِي

لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بْنِ خَالَوَيْهِ (ت370هـ)

جمع وتحقيق ودراسة

د.محمد علي عطا

الطبعة الأولى: 2022

للنشر والتوزيع
PUBLISHING & DISTRIBUTION

هاتف 00971506612654، .ص. ب: 12140

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

MalamihP-D@hotmail.com

Twitter: @malamihpublish1

SUZAN DHMAN
suoza494@gmail.com

تصميم الغلاف:

twitter: @tooq_designs

إذن طباعة رقم: (MC-02-01-9181526)

الترقيم الدولي للكتاب (ISBN) : (978-9948-34-381-3)

التصنيف العمري: E تم تحديد وتصنيف الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً للتصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام في دولة الإمارات.

الأَمَالِي

لأبي عبدالله الحسين

ابن أحمد بْنِ خَالَوَيْهِ

ذخائر التراث

تولي دار ملامح مصادر التراث العربي وتحقيقه اهتمامًا كبيرًا ضمن مطبوعاتها ، وعلى هذه المصادر تقوم أغلب الدراسات الحديثة كل حسب تخصصه في الحقول التي ارتادها العلماء والمؤلفون الذين ساهمت مؤلفاتهم في مسيرة الحياة العلمية الإنسانية ، وتهتم دار ملامح بالتراث العربي المحقق خاصة في حقول اللغة والأدب دواوينَ ومؤلفات والتاريخ والبلدان وغيرها الحقول الأخرى العلمية والفكرية التي اضطلع العلماء بالتأليف فيها ، ودار ملامح تكمل الدور الذي قامت به دور نشر كبرى ساهمت في حركة إحياء التراث العربي وبعثه سواء استمرت هذه الدور والمؤسسات الثقافية في حركة النشر أم توقفت ، وهي تكمل بناء حركة إحياء التراث العربي التي تقوم بها دور ومؤسسات أخرى معاصرة جادة في سبيل النهضة الفكرية المعاصرة ورفدها بمصادر التراث العربي الأصيلة .

إن تحقيق النصوص القديمة يحفظ تاريخ تراكم العلوم وتطور التأليف فيها ومعالجتها، ويحفظ معلومات عن ثقافة المؤلف وتكوينه العلمي من شيوخ ومصادر وآراء، وكلها جوانب علمية نحتاجها جنبًا إلى جنب مع المناهج الحديثة.

وإن طبيعة تراثنا تتيح لنا أن نتصور الذي ضاع منه من خلال ترميم النقول التي وصلتنا عن الأثر الذي ضاع، وقد حاول هذا البحث ترميم ما تبقّى من كتاب الأمالي لابن خَالَوَيْه (ت370هـ) ومساءلته عما يمكن أن يدلي به من معلومات عن محتوى هذه الأمالي وحجمها.

وغير خافٍ أهمية كتاب ذي حجم وصل إلى أربعة مجلدات ومؤلفه هو ابن خالويه، وزمن تأليفه هو زمن الازدهار العلمي في العالم الإسلامي؛ القرن الرابع، وكان صاحبه قريبًا من شخصية مهمة في التاريخ الإسلامي وهي شخصية سيف الدولة الحمداني، وكان متنوع الثقافة ومتمكّنًا من عدة علوم: القراءات واللغة والنحو.

وقامت خطة هذا الكتاب على: التعريف بابن خالويه بإيجاز، لأني سأفرد له كتابًا جامعًا إن شاء الله، ثم تعريف الأمالي لغةً واصطلاحًا، واستقصاء النقولات عن أمالي ابن خالويه في المصادر المختلفة، واستنطاق هذه النقولات بما تبوح به من مظاهر العناية بهذه الأمالي قديمًا، وعن حجمها وعن محتواها؛ مما ساعد على استشفاف أهميتها، فغاية هذا البحث هو إعطاء تصور عام عن أمالي ابن خالويه، يمكن من خلاله البحث عنها فيما بين أيدينا من مخطوطات لغوية مجهولة الهوية.

وركز هذا الكتاب ـ بعد دراسة نصوص الأمالي عامة ـ على دراسة نصين منها في دراسة مستقلة لكل منهما، وهما نص وصف ديك لأبي القاسم الهُبَيري وشرح غريبه لابن خالويه، ونص مسألة المحراب؛ نظرا لكبر حجمهما، وأهمية ما يحملانه من معارف لغوية ومن ملامح الشخصية العلمية لابن خالويه، فقام الباحث بتحقيقهما ثم دراستهما، من حيث: مصدرهما، وموضوعهما، وزمن تأليفهما، وتحقيق نسبتهما، ومصادر ابن خالويه فيهما، وسماته الأسلوبية فيهما، وأهميتهما، والمآخذ عليهما،

والتعريف بأبي القاسم الهُبَيري، وغير ذلك من بحوث.

وبعد الدراسة العامة للأمالي والخاصة للنصين، ذكرت النصوص التي جمعتها وحققتها وضبطت ما يحتاج منها ضبطًا تامًّا، وأتبعت كل ذلك بالخاتمة وأهم النتائج، ثم بالفهارس.

ومما تجدر الإشارة إليه أن أصل هذا الكتاب هو بحوث محكَّمة ثلاثة، جمعتُ شتاتها، وأضفت إليها.

وأسأل الله القبول

أولا: التعريف بابن خَالَوَيْهِ بإيجاز

هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني (ت370هـ)، ولد بهمذان، ورحل إلى بغداد ثم حلب، واستقر بها، ولمع نجمه في اللغة والنحو والقراءات، وكان من رواد مجلس سيف الدولة الحمداني (ت356هـ)، وعمل مؤدِّبا لأولاده، ويقال: كانت له رحلة إلى اليمن، وتلقَّى العلم عن كبار مشايخ عصره؛ فأخذ النحو والأدب والقراءات عن: ابن دُرَيْد (ت321هـ)، ونِفْطَوَيْه (ت323هـ)، وأبي بكر بن الأنْبَاري (ت328هـ)، وابن مجاهد (ت328هـ)، وأبي عُمَر الزاهد (ت345هـ)، وأبي سعيد السِّيْرافي (ت368هـ)، وغيرهم.

ولابن خَالَوَيْهِ مؤلَّفات كثيرة في القراءات والنحو والأدب واللغة، تجاوزت الخمسين مؤلَّفًا، ذكرتها كتب التراجم ومقدمات تحقيق كتبه القليلة التي نشرت، وأوعبهم لها هو الدكتور عبد الرحمن العثيمين في مقدمة تحقيقه لكتاب «إعراب القراءات السبع وعللها»، ثم محمود جاسم درويش في مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح مقصورة ابن دريد»[1].

ويمكن تقسيم هذه المؤلفات إلى كتب طبعت وهي قليلة، وكتب مفقودة وهي غالب كتب ابن خالويه، حيث ذكرتها المصادر ولكنها أصبحت أثرًا بعد عين.

أ- كتبه المطبوعة:

(1) طبع له كتاب «أسماء الأسد»، حققه محمود جاسم درويش، مؤسسة الرسالة، ط2، 1989م، وهو مستل من مخطوطة الجزء الخامس من كتاب ليس في كلام العرب.

---

(1) انظر مقدمة تحقيق «إعراب القراءات السبع وعللها»، لابن خالويه، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، (58/1-89) ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1413هـ/ 1992م. ومقدمة تحقيق «ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق شرح مقصورة ابن دريد»، محمود جاسم محمد، (ص33-38) ، مؤسسة الرسالة، ط1، 1406هـ/1986م.

(2) و«اشتقاق الشهور والأيام»، طبعت قطعة منه قديما، وطبع له محقَّقا .

(3) كتاب: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم»، ويسمى أيضا«الطارقيات»؛ لأنه بدأ فيه من سورة الطارق إلى آخر القرآن والفاتحة. طُبعَ تحت إشراف جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدر آباد، الدكن، سنة 1360هـ، كما طبع في بيروت، عام 1987م.

(4) و«إعراب القراءات السبع وعللها»، حققه عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1992م.

(5) وكتاب «الألِفَات»: حقَّقه الدكتور علي حسين البواب في مجلة المورد العراقية، في الأعداد: 1، 2، 3 من المجلد الحادي عشر، 1982م، ونشره مرة أخرى في مكتبة المعارف بالرياض، عام1982م.

(6) و«البديع في القراءات الثمان»، حققه جايد زيدان مخلف، وأصله جزء من أطروحة دكتوراه بعنوان«اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع في قراءات الثمانية لابن خالويه»، في كلية الآداب، بغداد سنة 1406هـ/1986م، ونشره ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، 1428هـ/2007م.

(7) و«رسالة فى أسماء الريح»: نشرها المستشرق ناجلبرج في سنة 1909م مع كتاب الشجر، ونشرها المستشرق الروسي كراتشكوفسكي في مجلة إسلاميكا، ونشرها الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المورد م3 ع4 لسنة 1974، وذيله بملحق يشتمل على فوائت أسماء الرّيح وصفاتها، ونشره الدكتور حسين محمد محمد شرف، سنة 1984م، عن نسخة أتم وأوفى من النشرات السابقة.

(8) و«شرح ديوان أبي فراس الحمداني»: نشره سامي الدهان سنة 1363هـ/ 1944م. ونشرته دار صادر سنة 1966م.

(9) و«شرح الفصيح»، حققه عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، وخالد بن محمد

التويجري، وسعيد بن علي العمري، نشر مركز البحوث والتواصل المعرفي، 2017م،

(10) و«شرح مقصورة ابن دريد»، حققه محمود جاسم درويش، ضمن رسالة دكتوراه بعنوان «ابن خالويه وجهوده في اللغة، مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد»، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م.

(11) وكتاب «غرائب خلق الإنسان»، نشره محمود جاسم درويش، في مجلة المورد العراقية، ص142، العدد2، غرة أبريل 1989م، وهو مستل من كتاب ليس في كلام العرب،

(12) وكتاب «ليس في كلام العرب»: نشره ديرنبورج في سنة 1894هـ وطبعه محمد الأمين الشنقيطي (ت1331هـ) في سنة 1327هـ ونشر في الطرف البهية عام 1330هـ وطبع بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار مرتين؛ الأولى سنة 1957م، والثانية سنة 1979م، وطبع في القاهرة بتحقيق الدكتور محمد أبو الفتوح شريف سنة 1395هـ/1975م، وجميع هذه الطبعات ناقصة. ومنه الجزء الخامس ما زال مخطوطا لم يطبع، ونسخته بالقاهرة.

(13) و«مختصر في شواذ القرآن»: نشر بتحقيق برجستراسر، مطبعة الرحمانية بمصر، عام 1934م.

ب- **كتبه المفقودة**: وغالب كتب ابن خالويه مفقودة نعلم اسمها ولم نرَ جسمها، منها:

(1) «الأخبار في الرياض»،

(2) «الآفق»،

(3) «أسماء الحية»،

(4) «أسماء الرسول»،

(5) «أسماء الله الحسنى» أو «شرح أسماء الله الحسنى»،

(6) «الاشتقاق»،

(7) «اشتقاق خالويه»،

(8) «اطْرَغَشَّ وابْرَغَشَّ»،

(9) «إعراب الاستعاذة»،

(10) «إعراب القراءات»،

(11) «إعراب القرآن»،

(12) «الأمالي» أو «التذكرة» أو «المجموع»،

(13) «الانتصار لأبي العباس ثعلب»، وهو رد على الزَّجَّاج (ت311هـ) الذي انتقض فصيح ثعلب،

(14) «الإيضاح في القرآن»،

(15) «البديع» أو «إعراب القراءات»،

(16) «تصنيف الفراسة»،

(17) «تقفية ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي»،

(18) «تفسير بسم الله الرحمن الرحيم»،

(19) ذكره في كتاب الألفات،

(20) «جمع الفاعل» وجدت ذكرا له في مجموع خطي،

(21) «الجُمل»،

(22) «الحجة» أو «إعراب القراءات» أو «شواذ القراءات»،

(23) «زنبيل الدروز» أو «المدوّر» أو «المدوّن»،

(24) «شرح ديوان ابن الحائك»،

(25) «شرح قصيدة غريب اللغة لنفطويه»،

(26) «شرح المقصور والممدود لابن ولَّاد»،

(27) «شكاة العين»،

(28) «كتاب الصلاة الوسطى»،

(29) «غريب القرآن»،

(30) «كتاب لا»،

(31) «كتاب لَدُن وكَأَيِّن»،

(32) «الماءات»،

(33) «ما ينون وما لا ينون في القرآن»،

(34) «المبتدئ في النحو»،

(35) «مجدول في القراءات» ألَّفه لعضد الدولة،

(36) «المذكَّر والمؤنث»،

(37) «مسألة في قول ربنا لك الحمد ملء السماوات»،

(38) «المفيد»،

(39) «المقصور والممدود»،

(40) «الهاذور» الذي رد فيه على أبي علي الفارسي حينما ألف كتاب «الإغفال»؛ ردا على شيخه أبي إسحاق الزَّجَّاج.

ثانيا: أمالي ابن خالويه دراسة وصفية

سأفصِّل الحديث عن أمالي ابن خالويه عامةً من حيث: تعريفها لغةً واصطلاحًا، وتوثيقها، وزمن تأليفها، وحجمها، وأهميتها، والعناية بنَسْخها وحفظها وروايتها، ومحتواها، ثم أدرس كلا من: رسالة وصف ديك لأبي القاسم الهُبَيري وشرح غريبها لابن خالويه، ومسألة المحراب؛ كلاًّ على حدة؛ نظرًا لكِبَر حجمِهما، وثراء مادتهما.

أ ـ **تعريف الأمالي**: لغةً: جمع إِمْلاء، وهو مصدر: أَمْلَى يُمْلِي [1]. واصطلاحا: هو مجلس مجلس من مجالس العلم غير ممنهج، يجلس فيه العالم وحوله تلاميذه ويملي عليهم ما جاء في ذهنه في مواضيع شتى [2].

وهو فن معروف في فروع علمي: الحديث، واللغة. ومن أشهر الأمالي في اللغة: أمالي ثعلب (ت291هـ)، وأمالي اليزيدي (ت310هـ)، وأمالي ابن دُرَيد (ت321هـ)، وأمالي الزَّجَّاجي (ت339هـ)، وأمالي أبي عليٍّ القالي (ت356هـ)، وأمالي الشريف المرتضَى (ت436هـ)، وأمالي أبي السعادات ابن الشَّجَريّ (ت542هـ) وغيرها.

ب ـ **توثيقها**: ذكر أمالي ابن خالويه كل من [3] : عبد العزيز الكتاني (ت466هـ) في

---

(1) انظر تاج العروس، (م ل ي) ، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

(2) انظر كشف الظنون، حاجي خليفة، (161/1) ، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.

(3) انظر: «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم»، عبد العزيز الكتاني (ت466هـ) تحقيق عبد الله أحمد الحمد، (ص148) ، دار العاصمة، الرياض، 1409هـ ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (ت626هـ) ، تحقيق إحسان عباس، (555/2) ، (1031/3) ، (2278/5) ، دار الغرب الإسلامين بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ/1993م، إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي (ت646هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (286/2) ، (273/3-274) ، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406هـ-1982م، بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم (ت660هـ)، تحقيق سهيل ذكار، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، =

«ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم»، مرةً، باسم أخبار، وياقوت الحموي (ت626هـ) في «معجم الأدباء»، ثلاث مرات، باسم أخبار وأمالٍ وحكايات، والقِفْطي (ت646هـ) في «إنباه الرواة» ذكره مرتين، وجمع بين اسم مجموع واسم تذكرة؛ حيث قال: «كتاب تذكرته وهو مجموع ملكته بخطّه»، وسماه أيضا أمالي وحكايات وأناشيد، وابن العَديم (ت660هـ) في «بغية الطلب في تاريخ حلب»، عدة مرات، باسم الأمالي وتعليق، وابن الملقِّن (ت804هـ) في «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»، مرة، باسم الأمالي، وابن حجر (ت852هـ) في «الإصابة في معرفة الصحابة»، مرة، والسيوطي (ت911هـ) في كتابين: «المزهر» مرة، نقلا عن ابن العديم، باسم «الأمالي»، و«الأشباه والنظائر في النحو»، مرة، باسم «مجموع»، ونقل عنها كثيرًا السيوطي في«تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب»، مرة نقلا عن ابن عساكر (ت571هـ)، ومرات نقلا عن محب الدين ابن النَّجَّار(ت643هـ)، ومرة نقلا عن تذكرة صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت764هـ).

فقد كانت أمالي ابن خالويه متداولة بين (466هـ) و (911هـ)، وتعددت تسميتها بين أمال وتذكرة ومجموع وتعليق وأخبار وحكايات وأناشيد، وهو أمر يحتمل حدوثه في مثل هذا النوع من المؤلفات؛ نظرا لطبيعة محتواها المتنوع.

ج ـ **زمن تأليفها**: أُلِّفَت في زمن ممتد من إمارة سيف الدولة الحَمْداني على حلب؛ أي بين الأعوام (333 ـ 356هـ) إلى زمن لا نعرفه؛ لأنَّ النص الذي ذكره السيوطي

= (634/2، 637، 973-974، 974) ، (1228/3) ، (2639/6، 2784-2786) ، (3197/7) ، (4500/10، 4665، 4673، 4685، 4767) ، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن (ت804هـ) ، تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (346/22) ، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط1، 2008م. الإصابة لابن حجر (ت852هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي، (223/7) ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412ه. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق فؤاد علي منصور، (199/2) ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م. والأشباه والنظائر في النحو، السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق إبراهيم عبد الله، (150/3)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1987ه. وذكرها غيرهم دون نقل عنها فأغفلتهم.

(ت911هـ) «في الأشباه والنظائر في النحو»، ورد فيه [1] : «كتب إليَّ سيدنا الأمير سيف الدولة أطال الله بقاءه»، مما يعني أنه كان حيًّا وقت تأليفها وكان أميرًا على حلب.

د ـ حجمها: نقولاتُ ابن العديم تُغلِّب الظنَّ أنه يتحدث عن أربعة أجزاء للأمالي بخطوط مختلفة، وقد أكد هذا الظن ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) حيث قال: «وذكر قصته[أي أبو صحار السعدي] أيضا أبو عبد الله ابن خالويه في كتابه القسم الرابع». فربما يقارب في الحجم كتاب «ليس في كلام العرب»، الذي كان يتكون من ثلاثة مجلدات ضخمات كما قال السيوطي [2].

و ـ أهميتها: تكتسب هذه الأمالي أهميتها من ثلاثة أمور: عصرها، ومؤلِّفها، ومحتواها العلمي؛ أما عصرها فقد كانت في أوج عصر ازدهار العلوم، والإقبال الشديد على تعليمها وتعلمها، وهو القرن الرابع الهجري، وأما مؤلِّفها، فقد كان متمكنا في عدة معارف، منها: القراءات، واللغة، والنحو، وكان ذا حظ من علم الحديث، إلى جانب نشاطه العلمي ومساجلاته وعلاقاته ورسائله مع رجالات عصره، وأما محتواها العلمي، فواضح أنها كانت كبيرة الحجم، وتشتمل على معارف متنوعة، وأحداث وعلاقات ومراسلات، وأشعار إخوانية، وجانب من ثقافة ابن خالويه الحديثية، والأهم من ذلك أنها كانت ستحفظ لنا معارف ثرَّة ضاعت، مثل الكثير من أمالي شيخه ابن دُرَيد (ت321هـ)، فبالتأكيد كان سينقل عنه كثيرًا كما فعل القالي (ت356هـ)، والكثير مما دار في مجلس سيف الدولة، والكثير من إخوانياته ومراسلاته.

ز ـ العناية بها قديما:

من حيث نُسَخُها: كانت له عدة نسخ لأجزائه متداولة: فقد رأى القِفْطي (ت646هـ) نسخة منه بخط أبي جَرَادة الورَّاق الحلبي وهو وراق ابن خالويه، ورأى ابن العَديم

---

(1) الأشباه والنظائر، (150/3) .

(2) انظر المزهر، (3/2) .

(ت660هـ) عدة نسخ لأجزائه، حيث نقل تارة عن نسخة جزء منه بخط ابن خالويه (ت370هـ) نفسه، وتارة عن نسخة جزء عليه خط ابن خالويه، وتارة عن نسخة جزء بخط علي بن ثَرْوَان الكِنْدي (ت565هـ) [1] منقولة عن خط ابن خالويه (ت370هـ)، وتارة عن نسخة جزء بخط أبي القاسم حمزة بن عبد الله بن الحسين الأَطْرَابُلسي منقولة من خط ابن خالويه ومقروءة عليه، وتارة ينقل عن نسخة بخط أبي الحسن محمد بن مَعْقِل الأَزْدي [2]، وهو كتبها من إملاء ابن خالويه [3]، ونسخة بخط أبي الفتح أحمد بن علي بن النَّخَّاس المدائني الحلبي نقل عنها ابن العديم رسالة الهُبَيري في وصف الديك.

وواضح أنه لم تقع نسخ أجزائها كاملة للسيوطي (ت911هـ)؛ حيث نقل عنها بواسطة ابن العديم تارة ومباشرةً تارة أخرى، ولكنه لم يصف نسخة الجزء الذي نقل منه.

من حيث حفظُها: كان يحفظ من هذه الأمالي أبو الحسين أحمد بن يحي المَنْبَجي الأُطْروش (ت415هـ) [4].

---

(1) هو علي بن ثروان بن زيد بن الحسن الكندي أبو الحسن، ابن عم أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، كانت له معرفة حسنة بالأدب والشعر، قرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي، وكان يكتب خطاحسنا صحيحا يشبه خط الجواليقي في الجودة والصحة، وكتب بخطه كثيرا من كتب الأدب ودواوين العرب، ورأى القفطي بخطه كتاب الحماسة في غاية الحسن والإتقان، إنباه الرواة، (235/2) ، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح، (216/2) ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، 1990م.

(2) لم أقف له على ترجمة مؤكدة، غير أني وجدت: أبو الحسن بن معقل النحوي، الأديب الكاتب صاحب أبي علي الفارسي، له عناية وتصدى لإفادة هذا الشأن، كان بمصر، (ت433هـ) . ولا يبعد أن يكون هذا أخذ عن ابن خالويه لأنه أخذ عن أبي علي الفارسي وكلاهما كان في بلاط سيف الدولة، ولكن يبقى إشكال أن هذا مصري وذاك أزدي والله أعلم. انظر إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (109/4) ، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1982م.

(3) انظر تذكرة ابن العديم، تحقيق إبراهيم صالح، (ص302) ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 2010م.

(4) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، (1228/3) ، و «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم»، عبد العزيز الكتاني، (ص148) ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، (555/2) .

من حيث روايتُها: رواها عن ابن خالويه المحسّن بن علي بن كوجك أبو عبد الله (ت416هـ)، قال ياقوت الحموي (ت626هـ) والقِفْطِي (ت646هـ) واللفظ له [1] : «صحِب أبا عبد الله بن خالويه وأخذ منه، وروى عنه. وأقام بصيداء مدّة، وأفاد أهلها، وروى عن ابن خالويه حكايات وأناشيد، وغير ذلك من أمال وأمثالها؛ وكان ذلك فى سنة أربع وتسعين وثلاثمائة». أي بعد وفاة ابن خالويه بأربع وعشرين سنة.

ونسخة من خط ورواية أبي الحسن محمد بن مَعْقِل الأَزْدِيِّ، وهو كتبها من إملاء ابن خالويه، كما قال ابن العديم في «التذكرة».

ورسالة وصف الديك وصلت ابن العديم من روايتين أو ثلاثة:

الأولى رواية ابن خَالَوَيه، وذكر طريقه إليها؛ فذكر أنه وجدها في مجموع أهداه له والده، وقد كُتب هذا المجموع بخط أبي الفتح أحمد بن علي بن النَّخَّاس المدائني الحلبي، قال: حدثنا الشيخ أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي أسامة، قال أملى علينا ابن خَالَوَيْه (ت370هـ)، قال: كتب أبو القاسم الهُبَيري إلى وكيل له في القرية.

والثانية رواية من طريق آخر غير ابن خالويه، لم يذكره ابن العديم، ولكن أشار إليه أثناء نقله لتفسير ابن خالويه للغريب، حيث قال عند تفسير قوله«البادي»: «والبادي: الظاهر. قلت[أي ابن العديم]: وهذا في رواية ابن خالويه، ووقع إلي في غير هذه الرواية بازي المنقار، أي شبيه بمنقار البازي» [2].

والثالثة رواية محتملة، قد تكون هي السابقة نفسها أو غيرها، حيث قال ابن العديم: «وقد وقع إلي في بعض مطالعاتي هذه الرسالة لأبي القاسم الهُبيري، وذكر أن ابن خالويه اقترح عليه إنشاءها».

ولم أقف على ترجمة للمدائني وأبي أسامة المذكورين في السند الأول.

---

(1) معجم الأدباء، (2278/5) ، وإنباه الرواة، (3/273-274) .

(2) بغية الطلب في تاريخ حلب، (2787/6) .

وواضح مما سبق أن هذه الأمالي لم تحظ بالعناية والاهتمام، إذ لم يحفظها ويروها إلا عدد قليل وفي عصر قريب من وفاة ابن خالويه، كما أن نسخها كانت بخطوط مختلفة ومتناثرة الأجزاء.

هـ- محتواها: بناء على ثقافة المؤلِّف والنقول القليلة التي وصلتنا، يمكن القول بأنها كانت تحتوي إجمالا على: لغويات، وأدب، وإخوانيات، وحديث نبوي، وقراءات، وتراجم، وحكايات، وأناشيد، أو كما قال القِفْطي في الإنباه: «أودعه المؤلف خواطره ونوادر وما يقرأ أو يسمع من الشيوخ، وما يكاتَب به أو يكاتِب من الرسائل العلمية».

وتفصيلا: الجزء الذي بخط ابن خالويه من محتوياته: سؤال سيف الدولة عن اسم ممدود وجمعه مقصور، وأخبار عن تأثير مقتل الحسين على الطبيعة من سقوط مطر بلون الدم لا يزول من الملابس، وحمرة في السماء، وصورة مجلس أملاه نفطويه على ابن خالويه، وترجمة ابن خادم.

والجزء الذي بخط أبي جرادة الوراق الحلبي من محتوياته: صورة كتاب ابن خالويه للخالديين يطلب نسخة من كتابه «المبتدأ».

والجزء الذي بخط أبي القاسم حمزة الأطرابلسي من محتوياته: رسالة إخوانية من ابن خالويه لأبي القاسم العقيقي.

والجزء الذي بخط علي بن ثروان الكندي من محتوياته: أبيات ابن صدقة الهاشمي يمدح فيها ابن خالويه، وأبيات الطَّرَسوسي النَّجراني الشاعر في هجاء المتنبي.

والمجموع الذي بخط أبي الفتح أحمد بن علي بن النَّخَّاس المدائني الحلبي من محتوياته رسالة الهُبيري في وصف ديك.

والجزء الذي بخط أبي الحسن محمد بن مَعْقِل الأَزْدِيِّ، الذي كتبه إملاء عن ابن خالويه من محتوياته مسألة المحراب، وهي مسألة نحوية أثيرت في المسجد يوم جمعة بحضرة سيف الدولة.

والجزء الرابع من محتوياته ترجمة الصحابي أبي صحار السعدي.

وهناك محتويات ذكرت في النقولات التالية ولكن لم تُوَصَّف نسخُها، منها: أنها تحوي عامة حكايات وأناشيد وغير ذلك من أمال، وقد كُتب بخط ابن خالويه على ظهر نسخة منها بيت أنشده أبو العباس التنوخي المنبِجي لابن حميد المنبِجي. وقصة الصيداوي العاشق ورحلته لمعشوقته، وقصة شج الفرس جبهة عمر بن عبد العزيز، وإنشاد أبي الحسن الوراق لأبيات لسعيد بن المسيب، وأبيات ابن بَطَّة في هجاء المتنبي، وحديث بقاء الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة، وسؤال سيف الدولة عن جمع البِضْع، وربما تكون هذه المحتويات مفرقة في الأجزاء السابقة، أو تكون كلها في جزء واحد، ولكنا لا نستطيع الجزم بذلك.

ثالثًا: دراسة رسالة وَصْفِ دِيْكٍ لأبي القَاسِمِ الهُبَيْرِيِّ وشرحِ غَرِيبِها لابنِ خَالَوَيْهِ

كان العصر العباسي قمة الازدهار في الأدب العربي كما هو معروف، ووصل فيه الأدب لمرحلة الرفاهية المفرطة التي تصل إلى صرف الملكة الأدبية إلى وصف ديك كما في هذا النص، الذي ألَّفه أديب لم يسعدنا الحظ بوصول أدبه إلينا، غير قليل من الأبيات الشعرية وهذا النص النثري الطريف في موضوعه، وتأتي أهمية هذا النص من: انتمائه للعصر العباسي، وندرة ما وصل من آثار مؤلِّفه، بالإضافة إلى عناية ابن خالويه (ت370هـ) بتفسير غريبه، وقد قام الباحث بتحقيقه ودراسته وتيسيره للباحثين.

وقد احتل الحيوان مساحة كبيرة في تراث العرب الجاهلي والإسلامي، مثل: الإبل والخيل وكلاب الصيد والحمر الوحشية والذئب والمها وغيرها؛ لأنها شغلت حيزا كبيرا من البيئة حول الإنسان العربي، وبالتالي شغلت حيزا كبيرا من أدبه شعرًا ونثرًا.

وعلى مستوى التأليف والتصنيف حظيت الحيوانات بعدة مؤلفات، قسمها محمد باقر علوان إلى[1]:

1. الكتب والرسائل التي تبحث عن نوع واحد من أنواع الحيوان كالإبل والخيل والبغال...إلخ.
2. الكتب التي تبحث عن طبائع الحيوان.
3. الكتب التي تهتم بعلاج حيوان من الحيوانات أو بعلاجها جميعا، وهذا يدخل ضمن علم البيطرة.

---

(1) انظر بحث «كتب الحيوان عند العرب»، محمد باقر علوان، مجلة المورد العراقية، العدد 3-4، يناير 1972م، (ص24-34).

4. الكتب التي تختص بشيء يمت من قريب أو بعيد إلى الحيوان بصلة، مثل كتب السرج وكتب اللجام والغذاء والصيد.

5. الكتب اللغوية التي تهتم بالبحث عن أسماء الحيوانات وصفاتها وأفعالها وألوانها وعن اشتقاق هذه المسميات وأصولها واستعمالها في كتب الأدب والشعر.

6. الكتب التي اتخذت ما يسمى بغرائب المخلوقات مثل الجن والغيلان والسعالي مادة لها.

7. الكتب التي تبحث فيما يباح وما يحرم أكله من الحيوان حسب الشرع الإسلامي وتقاليده.

8. الكتب التي تبحث عن الحيوان عامة.

ولكن هذا التقسيم لا يستوعب كل ما ألف عن الحيوان عند العرب، كما أن فيه تداخلا، فالبنود (1، 4، 5ـ) بينهم تداخل بين التصنيف بغرض لغوي والتصنيف بغرض علمي والتصنيف بغرض أدبي علمي، كما أغفلت التصنيف الحِكَمي، ويمكن عوض هذا التقسيم أن نقسمها إلى[1] :

ـ ما كان هدفه أدبيًّا حِكَمِيًّا إصلاحيًّا فلسفيًّا تهذيبيًّا، مثل: «كليلة ودمنة» الذي قام بتصنيفه أو ترجمته ـ على خلاف لم يحسم ـ ابن المُقَفَّع (ت145هـ)، و«فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»، لأبي بكر محمد بن خلف المَرْزَبان (ت309هـ)، الذي جمع فيه ما جاء في فضل الكلب على شرار الإخوان ومحمود خصاله في السر والإعلان، و«النَّمِر

---

(1) انظر بحث «علم الحيوان عند المسلمين والعرب»، دكتور جليل أبو الحب، مجلة الأقلام، العراق، العدد2، فبراير 1965م، (ص182-190) ، وعدد12، ديسمبر 1966م، (ص90-95) . وتحدث فيه عن: لمحات من علم الحيوان في نهج البلاغة، ابن طفيل وعلماء الأجنة والتشريح من خلال روايته حي بن يقظان، وكتاب «الإسلام وعجائب المخلوقات: مملكة الحيوان» آنماري شيمل، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2003م.

والثعلب»، و«ثُعلة وعُفرة» لسهل بن هارون (ت215هـ)، والرسالة الخاصة بالحيوان في رسائل إخوان الصفا، و«رسالة الطير» للغزالي (ت505هـ)، وقصيدة «تسبيح الطير» من ديوان حديقة الحقيقة للشاعر الصوفي عبد المجيد السَّنائي (ت525هـ)، و«منطق الطير» لفريد الدين العطار (ت627هـ)، و«كشف الأسرار في حِكَم الطيور والأزهار» لعز الدين ابن غانم المقدسي (ت678هـ)، وغيرها.

ـ ومنها ما كان هدفه علميًّا محضًا مثل: «منافع الحيوان» لبَخْتِيْشُوع (ت451هـ)، و«شرح أبواب من كتاب الحيوان لأَرِسْطَاطَالِيْس»، لابن باجَّة الأندلسي (ت523هـ)[1]. وزكريا القَزْويني (ت817هـ) وكتابه «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات»، الذي أفرد فيه حديثا للدواب والنعم والسباع والطير والهوام والحشرات والحيوانات التي تخالف أشكالها وصورها أشكالات الحيوانات المعهودة وصورها. وتحدث فيه عن أفعالها وخواص أعضائها. و«نزهة النفوس والأفكار في خواص النبات والحيوان والأحجار»، لابن داود الدمشقي الصالحي (ت856هـ)، وتفرد فيه بخصائص ذبح الحيوانات الزراعية[2]، ويضاف لها ما كان هدفه البيطرة والبيزرة والزردقة.

ـ ومنها ما كان هدفه فقهيًّا محضًا مثل كتاب: «البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان» لشهاب الدين الأَقْفَهْسِي (ت808هـ).

ـ ومنها ما كان هدفه أدبيًّا وعلميًّا في آنٍ، مثل كتاب «الحيوان»، و«البغال» للجاحظ (ت255هـ).

ـ ومنها ما كان هدفه لغويًّا محضًا، مثل: «كتاب الإبل» و«الشاء» للأصمعي

---

(1) انظر بحث «تلخيص كتاب الحيوان لابن باجَّة الأندلسي»، محمد صغير حسن المعصومي، مجلة المجمع العلمي الهندي، المجلد4، العدد1-2، يونيو 1979م (ص1-90).

(2) انظر بحث «خصائص اللحم وذبائح الحيوانات في مخطوطة كتاب «نزهة النفوس والأفكار في خواص النبات والحيوان والأحجار»، لابن داود الدمشقي الصالحي (ت856هـ)، د. محمد مروان السبع، مجلة التراث العربي، العدد رقم 37-38، أكتوبر 1989م، (ص150-166).

(ت216هـ) وغيره كثير ذكره حاتم صالح الضامن في مقدمة تحقيقه للإبل السابق، و«أسماء الأسد» لابن خالويه (ت370هـ) الذي رصد فيه خمسمائة اسم له، و«التبري من معرة المعري» للسيوطي (ت911هـ) الذي رصد فيه أكثر من سبعين اسما للكلب، ويدخل ضمنها كتب السرج واللجام والرَّحْل، فكلها ذات هدف لغوي.

ـ ومنها ما كان موسوعيًّا يشمل الأدب والفقه والبيطرة والمنافع والعلاج مثل «حياة الحيوان الكبرى» للدَّمِيْري (ت808هـ).

ولم تكن العلاقة بين الإنسان والحيوان علاقة ظاهرية جامدة، بل كانت علاقة تشبه العلاقات الإنسانية إن لم تفقها، ويظهر هذا من مظهرين: الأول: سَوْق حوار بين الأديب والحيوان، أو ما سمَّاه الدكتور عبد الكريم الأشتر «أنسنة الحيوان» (1)، والثاني: رثاء الحيوانات بعد موتها، ولها نماذج كثيرة في رثاء كلب صيد، أو شاة، أو سِنَّور، أو فرس أو بِرْذَون وقد حظي بقصائد كثيرة سميت البِرْذَونيات، أو حمار، أو قُمْرِيٍّ أو طاووس، أو ديك (2).

---

(1) انظر بحث «أنسنة الحيوان في تراثنا الأدبي صور مختارة منه عبر العصور ودلالتها فيه»، مجلة المعرفة، سوريا، العدد 524، مايو 2007م، (ص21-31).

(2) انظر في تفصيل ذلك: بحث «ملامح من رثاء الحيوان في الشعر العباسي (457-476) »، طه محسن عبد الرحمن، أدب الرافدين العراق، العدد رقم7، 1يناير 1976م، (ص471). و «مراثي الطير والحيوان في الشعر العربي»، محمد خير الشيخ يوسف، مجلة التراث العربي ، سوريا، العدد39-40، 1 أبريل 1990م، (ص44-54). و «وصف الحيوان في شعر العصر العباسي الثاني»، رسالة ماجستير بجامعة الفيوم، منى حسن رجب السيد، 2013م. وقد روى ابن خير الإشبيلي سنده لقصيدة في رثاء حمار أبي المظفار عبد اللطيف بن حمزة الأركشي، لذي الوزارتين ابن أبي الخصال، انظر الفهرست، (ص370)، وضع حواشيه محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

الديك في التراث العربي والإسلامي

الديك في الأساطير الجاهلية: نُسِجت في الجاهلية أساطير مشتركة بين الديك والغراب تارة، وبين الديك والبازي تارة أخرى.

الديك والغراب: ذكر أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت في شعره أسطورة خاصة بالديك والغراب [1]، وأوجزها الأصمعي (ت216هـ) بقوله: «كانت العرب تزعم أن الديك كان ذا جناح يطير به في الجو، وأن الغراب كان ذا جناح كجناح الديك لا يطير به، وأنهما تنادما في حانة يشربان، فنفد شرابهما، فقال الغراب للديك: لو أعرتني جناحك لأتيتك بشراب، فأعاره جناحه فطار ولم يرجع إليه، فزعموا أن الديك إنما يصيح عند الفجر استدعاءً لجناحه من الغراب». وعبر عنها الجاحظ (ت255هـ) مختصرا، قال [2]: «من أحاديث العرب أن الديك كان نديمًا للغراب وأنهما شربا عند خمَّار ولم يعطياه شيئًا، فذهب الغراب ليأتيه بالثمن ورهن الديك، فخاس بالعهد وبقي الديك محبوسًا».

الديك والبازي: نقل الجاحظ [3]: «زعموا أنَّ البازيَّ قالَ للديك: ما في الأرض شيء أقلُّ وفاءً منك. قال: وكيف؟ قالَ: أخذَكَ أهلُكَ بيضةً فحضَنُوك ثمَّ خرجتَ على أيديهم فأطعمُوك على أكفِّهم ونشأتَ بينهم، حتَّى إذا كبرتَ صرتَ لا يدنو منك أحدٌ إلا طرتَ هاهنا وهاهنا وضَجَجْتَ وَصِحتَ، وأُخِذتُ أنا من الجبال مُسِنًّا فعلَّموني وألَّفوني، ثمَّ يُخلَّى عنِّي فآخذُ صيدي في الهواء فأجيءُ بِهِ إلى صاحبي. فقال له الدِّيكُ: إنَّك لو رأيتَ من البُزاة في سَفافيدهم مثلَ ما رأيتُ من الدُّيوك لكنتَ أنفرَ منِّي».

---

(1) انظر ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق سجيع جميل الجبيلي، (ص153-154)، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.

(2) الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، (320/2)، دار الجيل، بيروت، 1996م.

(3) حيوان، (362/2).

الديك في الأمثال العربية: حظي الديك بعدة أمثلة، هي [1] : أثقل من الزَّوَاقي؛ لأنها تفرِّق المحبين، أَزْهَى من دِيْك، أَسْفَد من ديك، أسمَح من ديك، أسخَى من لاقطة، أَشْجَع من ديك، أَصْفَى من عين الديك؛ ويضرب مثلا في الصفاء، أَغْيَر من ديك، أَنْخَى من ديك؛ من النَّخوة، وحُسن الديك، وديك العَرْش، وديك الجن، ويضرب مثلا للديك النجيب الحاذق الكثير السِّفَاد، وديك مزبدٍ، ويضرب مثلا للحقير يجلب النفع الكبير وله قصة، وبيضة الديك، أو بيضة العُقْر؛ يضرب مثلا لما يحدث مرة واحدة، وسماحة الديك، وما كلمته إلا كحَسْو الديك؛ يريدون السرعة.

الديك في المصنَّفات الإسلامية: حظي الديك بالتأليف شعرًا ونثرًا؛ فشعرًا كتبت فيه عدة مقطعات وقصائد [2]، منها:

1 ـ قصيدة أبي الفرج الأصبهاني (ت356هـ)، وقد حظيت بثلاثة تحقيقات، هي:

ـ بحث«من نوادر القصيد رثاء الديك لأبي الفرج الأصبهاني تحقيق ودراسة وتقديم»، الدكتور محمد خير شيخ موسى، مجلة نهج الإسلام، وزارة الأوقاف السورية، المجلد17، عدد 64، 1996م، (ص90 ـ 99)، وقد اعتمد فيها على عيون التواريخ فقط، وهي عنده تسعة وثلاثون بيتا فقط.

ـ وبحث«قصيدة في رثاء الديك لأبي فرج الأصبهاني»، جليل إبراهيم العطية، مجلة العرب، السعودية، المجلد47، العدد 7، 8، يناير، صفر، 2012م، (ص492 ـ 479)، ولم

(1) انظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص361-364) ، دار المعارف، 1985م، ومجمع الأمثال، الميداني (ت518هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، 2004م، (327/1، 356، 383، 391) ، (66/2، 131، 357) ، والوديك في فضل الديك للسيوطي، مخطوط.

(2) ذكرها شاكر هادي شاكر، في كتاب «الحيوان في الأدب العربي»، (ص85-113) ، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ط1، 1985م.

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ينتِفُ ريشَ دجاجِ الحارةِ كلَّ صباحْ

ينقرهنَّ, يطاردهنَّ, يضاجعهنَّ

ولا يتذكر أسماء الصِّيْصانْ»

أمَّا نثرًا فقد ورد ذكره في مؤلفات الحيوانات الجامعة السابقة، وأُلِّف فيه مستقلا عدة كتب، هي:

1 ـ مناظرة بين أبي إسحاق ومَعْبَد في مساوئ الديك ومحاسنه وفي ذكر منافع الكلب ومضاره [1].

2 ـ فضل الديك، لأبي نُعَيم الأصبهاني (ت430هـ)، مفقود، ولكن غالب مادته في كتاب السيوطي (ت911هـ) التالي [2].

3 ـ فضل الديك، لأبي سعد السَّمْعَاني (ت562هـ)، مفقود [3].

4 ـ الوديك في فضل الديك، للسيوطي (ت911هـ) . وقد طبع قديما، بمطبعة الحرمين، عام 1904م، على نفقة حسين برادة. وقد اعتمد فيه على كتاب أبي نعيم وزاد عليه، ويدور حول الأحاديث التي جاءت في فضائل الديك، وعن تفسير رمزه في الحلم وعن خصاله وأخلاقه، والشعر الوارد فيه.

5 ـ التزميك لأخبار الديك، لمحمد بن طولون الصالحي (ت953هـ) [4]، ولعله لخص فيه كتاب السيوطي السابق، فقد فعل ذلك في كثير من كتبه.

---

(1) ذكره الجاحظ في الحيوان في عدة مواضع، بدءا من (3/1) .

(2) ذكره السيوطي في مقدمة «الوديك»، مخطوط.

(3) صلة الخلف بموصول السلف، لمحمد بن سليمان الروداني، تحقيق الدكتور محمد حجي، (ص419-420) ، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1988م.

(4) عقود الجوهر فيمن لهم خمسون تصنيفا فمائة وأكثر، جلال بك العظم، (237/1) ، المطبعة الأهلية، بيروت، 1908م.

6 ـ إلى جانب الرسالة موضوع هذا البحث.

أسماؤه وكُنَاه: من أسمائه: الأنيس، والمؤانس، والحِيزاب، والزَّاقي، والعُرف، والعُتْرُفان، والطَّخْمِيل، والصَّارف، والشُّفَر، والصَّرْصر، والعُتْرُسان، والعَتْرَس، والعَترَّس، والدِّيْش، واللاقطة.

وكُنَاه كثيرة: أبو حسَّان، أبو حمَّاد، أبو سليمان، أبو عُقبة، أبو مُدْلِج، أبو المنذر، أبو نَبْهان، أبو اليَقْظان، أبو وائل، أبو بُرَائل، والبُرائل: هي ما يرتفع من ريش الطائر في عنقه فينفشه للقتال، وأبو سعد.

أخلاقه الحسنة: رُفع مقداره إلى منزلة المخلوقات السماوية، حيث يذكر أن ديكا أبيض اللون يعيش في الجنة وعندما يؤذن تعرف جميع المخلوقات ـ إلا الإنسان ـ أن ساعة البعث قد حانت. ويعرف مواقيت الصلاة، ويؤذن فجرا لذلك قيل عنه عدو المحبين؛ لأن صياحه يقطع نوم العشاق، وينذرهم بالفراق، وهناك مخطوطات في هذا المعنى عند المغول تصور عاشقا يطلق النار على ديك لأنه فرق بقسوة بينه وبين حبيبته[1].

أخلاقه السيئة: وله جوانب سيئة فهو سيئ الخلق مغرم بالملذات الحسية لا يترك دجاجة دون وطء، وليس وفيًّا، ونظم الشعراء الفرس القدامى أبياتا تسخر من الديك غير الوفي الذي يأتي من الخطايا الكثير لينتهي به المصير إلى الذبح[2].

وللجاحظ رأي سيئ فيه، حيث يقول: «وأما الديك فمِن بهائم الطير وبغاثها ومن كلولِها والعِيال على أربابها وليس مِنْ أحرارها ولا مِنْ عِتاقِها وجوارحها ولا ممَّا يُطرِب بصوته ويُشجِي بلحنه...ولا ممَّا يُونِق بمنظره ويمتِّع الأبصار حسنُه كالطواويس..، ولا مما يعجِب بهدايته ويُعقَد الذمام بإلْفه ونِزاعه وشدةِ أُنسه وحنينه، وتُرِيده بإرادته لك، وتَعطِف عليهِ لحبِّهِ إياك كالحمام، ولا هو أيضًا من ذوات الطيران منها فهو طائرٌ لا يطير

(1) آنماري، (ص24-25).

(2) السابق، (ص24-25).

وبهيمةٌ لا يَصيد، ولا هو أيضًا مما يكون صيدًا فيُمْتِع من هذه الجهة ويُراد لهذه اللَّذة... والديك يكون في الدار من لَدُنْ كانَ فَرُّوجًا صغيرًا إلى أن صار ديكًا كبيرًا، وهو إن خرَج من باب الدار أو سقط على حائط من حيطان الجيران أو على موضعٍ من المواضع لم يعرِفْ كيف الرُّجوعُ وإن كان يُرَى منزلُه قريبًا وسهل المطلبِ يسيرًا ولا يَذكُر ولا يتذَكَّر ولا يهتدي ولا يتصوَّر لَه كيف يكونُ الاهتداء، ولو حنَّ لَطَلَبَ ولو احتاج لالتمس، ولو كان هذا الخُبْرُ في طباعه لظَهَر ولكنَّهَا طبيعةٌ بلهاءُ مستبهِمة طامحة وذاهلة، ثمَّ يسفَدُ الدَّجاجةَ ولا يعرفُها هذا مع شدَّةِ حاجته إليهنَّ وحِرصِه على السِّفاد، والحاجةُ تفتِقُ الحِيلَة وتَدُلُّ على المعرفة إلاَّ ما عليه الديك فإنَّه مع حِرصِهِ على السِّفاد لا يعرفُ التي يسفَد ولا يقصِد إلى ولدٍ ولا يحضُن بيضًا ولا يعطِفُه رَحِمٌ، فهو من ها هنا أحمَقُ من الحُبارَى وأعقُّ من الضبِّ»[1].

ترجمة الهُبَيْري: لم أقف له على ترجمة إلا في «بغية الطلب في تاريخ حلب» لابن العَديم (ت660هـ)[2]، ومنها نستشف أن:

اسمه: «هو الحسين بن محمد، أبو القاسم الهُبَيْري: الفَزَاري الحلبي، من ولد عمر بن هُبَيْرة، ومن مذكوري الثناء بحلب وأرباب النعم المشهورة بجند قِنَّسريْن والعواصم، وأهل بيته يقال لهم الهُبَيْرِيُّون، بيت قديم من بيوت حلب ومن أهل المروءة والمعروف والتقدم عند الخلفاء والوزراء والملوك، وولوا ولايات بالعراق والشام»، وله رسالة يذكر فيها فضل بيته وعائلته.

ثقافته: ذكر ابن العديم أنه كان «شاعرًا مجيدًا وكاتبًا بليغًا وله معرفة تامة باللغة والأدب»، ويظهر هذا من الأشعار التي ستأتي ومن نص الرسالة، ومن صحبته لابن خالَوَيه.

---

(1) الحيوان، (1/193-194، 196) .

(2) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، تحقيق سهيل زكار، (6/2784-2788) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ت.

مكانته وعلاقاته الاجتماعية: يبدو من رسالته في وصف الديك أنه كان ميسور الحال، وصاحب أملاك وضياع، ويوكِّل عليها من يقوم بها، وكان ذا علاقة جيدة مع الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله ابن حمدان (ت356هـ)، «وكتب له رقاعًا حسنة تشتمل على نثر ونظم»، طالعها ابن العديم في مجلدة من رسائله وقف عليها سيأتي ذكرها في مؤلفاته، وله فيه شعر وصلنا منه مقطعة من ثلاثة أبيات ستأتي في شعره.

وكان بينه وبين أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خَالَوَيه (ت370هـ) علاقة لصيقة، فقد كانت بينهما مكاتبة ومشاعرة، وكان أبو عبد الله بن خالويه راويتَه، وهو الذي اقترح عليه أن يؤلف رسالته هذه في وصف الديك، وهو الذي قام بشرح غريبها، كما كتب أبو القاسم شعرًا في ابن خالويه أثناء رحلته إلى مَيَّافَارِقِيْن، كما سيأتي في شعره.

مؤلَّفاته: كان له رسائل عِدَّة فقد طالع ابن العَديم (ت660هـ) مجلَّدة من رسائله، تحتوي على رقاع حسنة فيها شعر ونثر، ومن محتوياتها رسالة وضَّح فيها أصل عائلته ودورها، ورقاع إلى الأمير سيف الدولة الحمداني (ت356هـ)، وقد نقل لنا ابن خَالَويه (ت370هـ) منها رسالته في وصف الديك موضوع هذا البحث وسيأتي الحديث عنها.

شِعْره: نقل ابن العديم (ت660هـ) [1] ثلاث مقطَّعات من شعره مجموع أبياتها خمسة عشَرَ بيتًا، وأورد النويري (ت733هـ) في «نهاية الأرب» مقطَّعة واحدة من أربعة أبيات، فيكون مجموع ما وصلنا من شعره تسعة عشر بيتًا، وهي تدل على شاعرية عالية؛ واحدة في الغزل، وثلاثة منها في الإخوانيات؛ لسيف الدولة (ت356هـ) ولابن خَالَويه (ت370هـ) ولشخص لم يُذكر، وهي حسب ترتيب روي القافية:

ـ قال النُّوَيريُّ [2]: قال أبو القاسم الهُبَيري الكاتب رحمة الله تعالى عليه:

---

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب، (6/2786-2788).

(2) نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري، (4/133)، تحقيق مفيد قميحة وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م.

1 ـ سَقَــــانِي الــرَّاحَ سَــاقٍ، كُلُّ رَاحٍ   سِــوَى أَلْحَـــــاظِ عَيْنَيْـــهِ سَرَابُ
2 ـ يُــدِيْرُ الكَــأْسَ مُبْتَسِــمًا عَلَيْنَــا   فَمَـــا نَـــدْرِي أَثَــرٌ أَمْ حُبَـــابُ؟
3 ـ وَقَــدْ سَــفَرَ الدُّجَى عَـنْ ثَـوْبِ فَجْـرٍ   مُنِـــيْرٍ مِثْلَمَـــا سَـــفَرَ النِّقَـــابُ
4 ـ فَخِلْــتُ الصُّــبْحَ فِي أَثَــرِ الثُّرَيَّــا   بَشِـيرًا جَـــاءَ فِي يَــدِهِ كِتَـــابُ

ـ قال ابن العَديم: وَمِمَّا قَرَأْتُهُ مِنْ شعره في هذا الجزء، وكتبه إلى الأمير سيف الدولة:

1 ـ وَكَيْفَ احْتِمَـالِي لِلزمَـانِ ظُـلَامَةً   وَأَنْــتَ عَلَى عَــيْنِ الزَّمَــانِ رَقِيْــبُ
2 ـ وَفِي كُـلِّ أَرْضٍ مِـنْ سَـمَائِكَ صَيِّبٌ   وفي كُلِّ رَوْضٍ مِـــنْ نَــدَاكَ جَنُــوبُ
3 ـ وكُلُّ غَرِيْـبٍ فِي جَنَابِــكَ آهِـــلٌ   وَكُـــلُّ قَرِيْـبٍ لَـمْ تَصِلْـــهُ غَرِيْـبُ
4 ـ إِذَا مَرِضَتْ حَالُ امْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لهَـا   سِــوَى فَضْــلِ إِنْعَــامِ الأَمِــيْرِ طَبِيْــبُ

ـ قال ابن العَديم: قرأت في جزء وقع إلي من كلام أبي القاسم الهُبَيري نظما ونثرًا أبياتًا له كتبها إلى أبي عبد الله بن خالويه وقد سار إلى مَيَّافارِقِيْن (1):

1 ـ عَلَى أَنَّ صَبْرِي[عَنْكَ] أَضْيَقُ سَـاحَةً   وَأَقْصَرُـ خُطْـوًا عَــنْ مُصَـابَحَةِ البُعْــدِ
2 ـ عَزِيْزٌ عَلَى عَيْنِي وَقَـدْ غِبْـتَ لَحْظُهَـا   وَإِنْ كَانَ مَطْــوِيَّ الجُفُــوْنِ عَلَى السُّــهْدِ
3 ـ وَإِنَّ رَحِـيْلًا حَــالَ دُوْنَ لِقَائِنَــا   لَأَقْسَى بِنَـــا قَلْــبًا مِـنَ الحَجَـرِ الصَّلْدِ
4 ـ لَقَدْ كَانَ قَلْبِي مِنْ يَدِ الشَّـوْقِ مُطْلَقًـا   فَأَوْقَعْتَـهُ فِي قَبْـــضَةِ الشَّـوْقِ وَالوَجْـدِ
5ـ وَقَدْ كُنْتَ [لِي] فِي دَوْلَـةِ القُرْبِ سَلْوَةً   عَنِ السَّكَنِ الجَـافِيَ وَالأَمَـلِ المُكْـدِي
6 ـ بِمَنْ أَعِـدُ الأَيَّـامَ بُــرْءَ سِقَامِهَــا   إِلَى مَــنْ عَلَى الأَفْهَـامِ بَعْـدَكَ أَسْـتَعْدِي
7 ـ وَمَا زَالَ قَلْـبِي مُـذْ صَـحِبْتُ الهَـوَى   عَلَى طُــرُقِ الهُجْــرَانِ وَالبَـيْنِ والصَّــدِّ
8 ـ وَمِنْ عَـادَةِ الأَيَّامِ إِخْـلَافُ وَعْــدِهَا   فَهَلْ تُنْجِـــزُ الأَيَّامُ[لِي] فِيْكَ مِـنْ وَعْـدِ

ـ قال ابن العديم: ومنه أيضا وكتبها إلى بعض إخوانه:

(1) كذا في بغية الطلب في تاريخ حلب، والأبيات بها خلل عروضي أصلحت بعضه وصعب عليَّ بعضه.

1 ـ لَـوْ سَـلِمْنَا مِـنْ فُرْقَـةِ الإخْـوَانِ لَسَـمَحْنَا لِنَائِبَـاتِ الزَّمَـان

2 ـ أَعْلَـنَ البَـيْنُ كُلَّ سِرٍّ وَأَبْـدَى خَفِـرَاتِ الدُّمُـوعِ للأَجْفَـانِ

3 ـ مَـا فِـرَاقُ الأَحْبَـابِ عِنْـدِيَ إِلَّا كَفِـرَاقِ الأَرْوَاحِ لِلأَبْـدَانِ

وفاته: لم يذكر ابن العديم سنة وفاته، ولكنه كان عَصْري سيف الدولة الحَمْدَاني (ت356هـ)، وابن خالَوَيه (ت370هـ).

رسالته في وصف الديك:

مصدرها وسندها: ذكرها ابن العديم نموذجا لأعمال أبي القاسم الهُبَيْري الأدبية، وقد وصلت له من روايتين أو ثلاثة كما ذكرت سابقا:

الأولى رواية ابن خَالَوَيه، وذكر طريقه إليها؛ فذكر أنه وجدها في مجموع أهداه له والده، وقد كُتب هذا المجموع بخط أبي الفتح أحمد بن علي بن النَّخَّاس المدائني الحلبي [1]، قال: حدثنا الشيخ أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي أسامة، قال أملى علينا ابن خَالَوَيْه (ت370هـ)، قال: كتب أبو القاسم الهُبَيري إلى وكيل له في القرية.

والثانية رواية من طريق آخر غير ابن خالويه، لم يذكره ابن العديم، ولكن أشار إليه أثناء نقله لتفسير ابن خالويه للغريب، حيث قال عند تفسير قوله «البادي»: «والبادي: الظاهر. قلت[أي ابن العديم]: وهذا في رواية ابن خالويه، ووقع إلي في غير هذه الرواية بازي المنقار، أي شبيه بمنقار البازي» [2].

والثالثة رواية محتملة، قد تكون هي السابقة نفسها أو غيرها، حيث قال ابن العديم: «وقد وقع إلي في بعض مطالعاتي هذه الرسالة لأبي القاسم الهُبيري، وذكر أن ابن خالويه اقترح عليه إنشاءها».

ولم أقف على ترجمة للمدائني وأبي أسامة المذكورين في السند الأول.

---

(1) نقل عنه ابن العديم نقلا آخر في البغية، (3207/7).

(2) بغية الطلب في تاريخ حلب، (2787/6).

سبب التأليف: ألفها أبو القاسم تَرَفًا ورفاهية، بإيعاز من ابن خَالَويه، والهدف منها لغوي فكاهي، حيث تحتوي على ألفاظ غريبة كثيرة، لم يعرفها وكيل أبي القاسم على القرية، وتظهر الفكاهة من رد الوكيل في آخر الرسالة.

محتواها: هي رسالة من أبي القاسم إلى وكيله على قرية يطلب منه أن يبحث له عن ديك بمواصفات خاصة، تحتوي على وصف لأجزاء الديك المراد، من حيث نوعه: هندي أو قُبرسي، ولونه أبيض أو عاجي أو أسود أو مُوشَّح، ووصف شكله العام: مفتول الجسم، منتفخ الجوانب، رأسه وظهره مكسو بالريش، سمين، بهي الإطلالة، هذا من حيث الشكل العام.

وأما أجزاء جسده وتفاصيلها، فبدأ بالمنقار الذي يجب أن يكون ظاهرا مرتفعا، في رأس مرتفع شامخ، ووجه ممتلئ، أملس الحلقوم، واسع المعدة والبلعوم، واسع العينين والمنخرين، بارز الأذنين، اللحم الأحمر المتدلى في رقبته قصير ولونه ساطع، عنقه غليظ طويل، وعُرفه شديد الحمرة مفرق بين جزئيه، نظره حاد، ومقلته غليظة المدار، أحمر الحدقة، وصدره منقَّش واسع سمين، وجناحه قوي الريش والأنبوب، وريشه يشبه الملابس زاهية الألوان أو زهور البستان في الجودة واللون، نهايات ريش القوادم مرصعة بالأشكال الهندسية المنتظمة الملونة بألوان حسان، وذيله مرتفع مفرَّق الريش، وسائر ريشه كثيف يغطي كل بدنه ويزيد، وعظام ركبتيه ليست بارزة، فكأن ساقه عود مستقيم، ولون ساقه وقدمه أصفر بارز الصفرة، عندما يتعارك تبرز مخالبه بروزا واضحا، وهي غليظة مثل مخلب السبع، إذا بحث بها في الأرض رفع التراب إلى أعلى، وإن ضرب بها جمعها فتصير كالرمح القصير، أو كالسهم قبل أن يوضع فيه الريش، شكله يسر الناظر سواء من الأمام أو الخلف، ويسر عند جماع الدجاج، حيث يقف على ذيله ويرفرف بجناحيه ويرفع صدره.

ويكون خاليًا من العيوب؛ فليس منقاره مختلف الجزئين، ولا طويلا ولا ضخمًا، وليس ريشه قليلا، وليس بصوته بحَّة.

ويجب أن يكون صوته كصهيل الجواد، وإذا نشط بجناحيه ووقف على ذيله ورفع صدره في الهواء أشبه ستارة انسدلت، هو أحسن من الطاووس في اللون والشكل والحجم والقدر.

إذا قاتل ديكا آخر غلبه، وإذا نظر إليه ناظر أعجبه، يتوقد نشاطا وذكاء، ولونه صاف رائق، وإذا ارتفع وصفق بجناحيه ونهض للطيران وارتفع قليلا في الهواء ونشط سر الناظر منظره، وإذا صاح أحدث دويًّا، وإذا علا الجدار ووعظ وأذَّن أيقظ للصلاة حتى من ثقل نومه بسبب شرب الخمر ليلا، فيذكر الناس بالله ويبشر ببهجة الصباح، وحثَّ على تناول الخمر وتبادل الأقداح، ويعجب من يراه حتى يقول تبارك الله أحسن الخالقين.

ملحوظات على الوصف: ربما ليس من الظُّرْف الانخلاع من متعة الوصف في هذا النص إلى نقده، ولكنه ضرورة علمية، فقد أبدع الهُبَيري في الوصف الظاهر للديك، ووصف الأعضاء حسب الترتيب من أعلى الرأس للأسفل، ولكن وقع في عدة ملاحظات:

ـ تفريق ما ينبغي أن يجتمع؛ فقد جاء وصفه للمنقار أول شيء ثم بعد ذلك بكثير عاد وحذر من عيوب المنقار وهي اختلاف أجزائه، وكان يجب أن يقرن هذا كله ولا يفرق، كما أنه فرَّق بين وصف الصوت والمنقار، والفم آلة الصوت فالأفضل أن يقترنا ليكون الوصف ظاهرا وباطنا، وتحدث عن وسع العينين وبعد فترة تحدث عن اتساع المقلة وحُمرة الحدَقة.

ـ التكرار: فقد كرر الحديث عن الصوت ثلاث مرات، وكرر إعجاب الناظر به ثلاث مرات، وكرر صورة الزَّيَفان ثلاث مرات، ولكن بألفاظ مختلفة.

ـ الاكتفاء بالوصف الخارجي: فلم يتعرض للصفات الحسية الحسنة التي يعرف بها الديك؛ مثل الإيثار على نفسه وإلقاء الحب للدجاج ليأكله، فقد ضرب به المثل في ذلك كما مرَّ، فقيل «أجود من لافظة»، وغيرته على دجاجه، وقدرته على تصويب صِيْصته بدقة في مقتل.

ـ وهناك تناقض بين دعوة الديك للذكر والتسبيح، ودعوته للصبوح ومعاقرة الخمر.

التناص في رسالة الهُبَيري:

سُبِق الهُبيري ولُحِق بعدة قصائد ومقطعات في الديك كما سبق، منها قصيدة في رثاء الديك لأبي الفرج الأصبهاني (ت356هـ) (1)، وهو معاصر للهُبَيري، ورغم اختلاف ما بينهما في الغرض فإنهما يحتويان على أوصاف للديك متشابهة، ولا يمكننا أن نؤكد حدوث تناص ولكن الأوصاف مشتركة بينهما ومشتركة بين أشعار أخرى قيلت قبلهم وبعدهم (2)، فهي لوازم شائعة لوصف الديك.

ومن الصورة المشابهة في هذه القصيدة:

ـ شبه الهُبَيري الرِّيش بالملابس المزركشة مثل الطَّيْلَسان والعَصْب اليمان والمِرط؛ أي الملاءة البيضاء، فقد شبهه أبو الفرج في القصيدة بالمِرْط أيضا:

وَغَـــدَوْتَ مُلْتَحِفًـــا بمِـــرْطٍ حَـــبَّرَتْ فِيْـــهِ بَـــدِيْعَ الـــوَشْيِ كَـــفُّ أَنِيْـــقِ

ـ شبه الرَّعْثَيْن وهو اللحم الأحمر المتدلي من عنق الديك بالمصباحين وبمِدْهَنتي العقيق، وجاء مثله في القصيدة:

كالجُلَّنَـــارَةِ أَوْ صَـــفَاءِ عَقِيْقَـــةٍ أَوْ لَمْـــعِ نَـــارٍ أَوْ وَمِـــيْضِ بُـــرُوْقِ

ـ شبه العُرف بتاج من العقيق الأحمر، وجاء هذا التشبيه في القصيدة:

وَكَـــأَنَّ سَـــالِفَتَيْكَ تِـــبْرٌ سَـــائِلٌ وَعَلَى المَفَـــارِقِ مِنْـــكَ تَـــاجُ عَقِيْـــقِ

ـ وصف الديك حالةَ الزَّيَفَان، جاء مثله في القصيدة في قوله:

تَزْقُـــوْ وَتَصْـــفِقُ بِالجَنَـــاحِ كَمُنْـــتَشٍ وَصَـــلَتْ يَـــدَاهُ النَّقْـــرَ بِالتَّصْـــفِيْقِ

---

(1) انظر بحث: «قصيدة في رثاء ديك لأبي الفرج الأصبهاني..تحقيقا ودراسة»، على موقع حماسة، على الرابط:

(http://www.hamassa.com/2017/05/15/%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF/)

(2) جُمِعَ غالب ما قيل في وصف الديك في كتاب الحيوان في الأدب العربي، (2/89 -ص112) .

وَتَمِــيْسُ مُمْتَطِيًــا لِسَــبْعِ دَجَــائِجٍ   مِثْــلَ المَهَــارِي أَحْــدَقَتْ بِفَنِيْــقِ[1]

ـ تشبيه الريش وجماله بالطاووس، جاء في القصيدة:

وَكُسِــيْتَ كَالطَّــاوُوسِ رِيْشًــا لَامِعًــا   مُتَلَأْلِئًــا ذَا رَوْنَـــقٍ وَبَرِيْـــقِ

مِـــنْ حُمْـــرَةٍ فِي صُـــفْرَةٍ فِي زُرْقَـــةٍ   تَخْيِيْلُهَــا يُغْــنِي عَــنِ التَّحْقِيْــقِ

---

(1) الفنيق: الفحل المكرم، لا يُؤْذَى عند أهله ولا يُركَب.

رابعا: دراسة مسألةِ المِحْرابِ

1ـ مصدر المسألة: المصدر الوحيد ـ حسب اطلاعي ـ الذي حفظ لنا هذه المسألة هو ابن العديم (ت660هـ) في «تذكرته»، وقد نقلها من خط أبي الحسن محمد بن مَعْقِل الأَزْدِيِّ (1)، وهو كتبها من إملاء ابن خالويه، كما ذكرت سابقا؛ مما يعني أن هذه المسألة كانت ضمن أمالي ابن خالويه (ت370هـ) المفقودة، ويؤكد هذا أن القِفْطي قال في الإنباه عن محتويات أمالي ابن خالويه (2): «أودعه المؤلف خواطره ونوادر وما يقرأ أو يسمع من الشيوخ، وما يكاتَب به أو يكاتِب من الرسائل العلمية».

وظلت هذه المسألة حبيسة تذكرة ابن العديم وظلت تذكرة ابن العديم مخطوطة حتى عام 2010م، وأول من بعث هذه المسألة من مرقدها هو العلامة طاهر الجزائري (ت1920م) في كُنَّاشِه الذي وصل لنا بخطه، ونشرتها عن هذا الكُنَّاش المجلة السلفية عام 1917م (3)، وحُبِسَت مرة أخرى حتى أعيد بعثها مع بعث تذكرة ابن العديم على يد المحقق إبراهيم صالح عام 2010م، وقد عرَّفني بها الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان حفظه الله لمَّا علم اشتغالي بآثار ابن خالويه أرسل لي صورة المجلة السلفية مشكورا، وبحثت حتى وقفت عليها في تذكرة ابن العديم.

فعندنا حديثًا نسختان لمسألة المحراب، الأولى لطاهر الجزائري منقولة عن مخطوطة تذكرة ابن العديم، ولا نعلم هي المخطوطة التي حُقِّق عليها الكتاب أم لا، والثانية نسخة تذكرة ابن العديم المحققة، ودعاني إلى تفصيل ذلك رغم ما يبدو من عدم جدواه أني

---

(1) تقدمت ترجمته.

(2) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (286/2) ، (273/3-274) .

(3) رسالة ابن خالويه في مسألة المحراب، المجلة السلفية، المجلد الثامن، السنة الأولى، ذو القعدة سنة 1335هـ سبتمبر 1917م، (ص157-161) .

وجدت فروقا بين النسختين، أثبتُّها في حواشي التحقيق، كما أن محقق تذكرة ابن العديم ذكر في موضع أنه مطموس ووضع مكانه نقاطًا بينما هذا الموضع غير مطموس عند طاهر الجزائري، وهذا له احتمالات إما أن طاهر الجزائري نقل عن نسخة أخرى للتذكرة وهذا ما أميل إليه لوجود فروق، أو أنه نقل عن المخطوطة التي حُقِّق عليها الكتاب واستطاع قراءة المنطمس.

2 ـ موضوعها: تدور هذه المسألة حول بيان الرأي في مسألة نحوية في «الحكاية»، حيث قال خطيب الجُمُعة في حضرة سيف الدولة الحمداني (ت356هـ) : «واجعلْ يا ربَّنَا حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ عُدَّةَ سيِّدنا سيفِ الدَّوْلَةِ». برفع «حسبُنا»، فاختلف الوجهاء في إعراب «حسبُنا»، هل تعرب مفعولا به للفعل «اجعل»، أم تبقى مرفوعة على الحكاية وتكون الجملة كلها في محل نصب مفعول به للفعل «اجعل»؟ وكان الثاني رأي سيف الدولة، فحكَّم ابن خالويه في القضية.

3 ـ زمن تأليفها: زمن تأليف هذه المسألة محدَّد بدقة، فقد جرت أحداثها يوم الجمعة سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، فقد كانت وقت إمارة سيف الدولة على حلب (333 ـ 356هـ)، وحول هذا التاريخ سنة ثمان وقيل تسع وأربعين وثلاثمائة، غزا سيف الدولة بلاد الروم فقتَل وسبى وعاد غانما يريد درب مغارة الكحل، فسبقه إليها «لِيُون» فتحاربوا، فغُلب سيف الدولة وقُتل خلق كثير، وأُسر أبو فراس الحمداني وقاضي حلب وجماعة.

وبعد ذلك في سنة ثلاثمائة وواحد وخمسين قصد «نقفور» و«يانس» مدينة حلب وسيف الدولة بها، في جند كثير، ولم يشعر سيف الدولة بهم حتى اقتربوا، فبعث لهم غلامه «نجا» في جمهور عسكره، فخالف جيش الروم، ولم يقابله، فاستشار سيف الدولة الحلبيين وطلب منهم أن يغلقوا أبواب المدينة ويمنعوها ويذهب هو للقاء عساكره ويحاصرون الروم، فأبى العامة والغوغاء ذلك وطلبوا الجهاد معه وقتال الروم وهم قريبون، فنزل على رأيهم وبقي معهم، وعند اللقاء انهزم الحلبيون وقُتِل وأُسِر منهم خلق كثير

منهم أبو محمد الفيضي كاتب سيف الدولة وبُشرى الصغير غلام سيف الدولة، ومات في باب المدينة المعروف بباب اليهود ناس كثير لفرط الزحمة، وهرب سيف الدولة على فرسه إلى قِنَّسْرِين فبات بها، وتحايل نقفور على العامة الباقين في حلب حتى دخلها وخرَّبها على مدار ثمانية أيام حتى خرب القصر الذي أنشأه سيف الدولة على أحسن ما يكون، وعمل له أسوارا وأجرى نهر قُوَيق فيه، وبنى حوله اصطبلا ومساكن لحاشيته، وقيل إن ملك الروم وجد فيه لسيف الدولة ثلاثمائة وتسعين بدرة دراهم، ووجد له ألفا وأربعمائة بغلٍ، ولم يعمر بعد ذلك، وعاد سيف الدولة إليها في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة[1].

فيظهر من هذه الأحداث أن هذه المسألة وقعت قبيل غزو سيف الدولة للروم وتداعي هذه الأحداث بقليل.

4 ـ مكان وقوعها: وقعت في جامع حلب، ولذلك سمِّيت مسألة المحراب، وكان يضاهي جامع دمشق في الزخرفة والرخام والفسيفساء، واعتنى به سليمان بن عبد الملك كما اعتنى أخوه الوليد بجامع دمشق، وقد أحرقه نقفور بعد هذه الحادثة بقليل كما مر في تخريبه لحلب[2].

5 ـ تحقيق نسبتها: نسبتها لابن خالويه مؤكدة بعدة أمور:

- فقد صرَّح كاتبها ابن مَعْقِل الأَزْدِي أنها أُمليت عليه من ابن خالويه مباشرة، ونقلها ابن العديم عن مجموع بخطه.

- كما أن ابن خالويه شخص محوري في أحداث المسألة، ولا يمكن أن يحل أحد محله فيها؛ لأن التاريخ حفظ لنا قربه من سيف الدولة، وتقديمه له عمن سواه من العلماء.

---

(1) انظر زبدة الحلب من تاريخ حلب، ابن العديم، تحقيق خليل المنصور، (ص77-85) ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

(2) انظر زبدة الحلب، (ص82) .

- مصادر المؤلِّف التي صرح بها والتي لم يصرح بها تؤكد نسبتها له، كما سيأتي.

- لفظ ورد هنا من معجم ابن خالويه اللغوي ويدور في كثير من مؤلفاته، وهو «شَرْوَاهُ»؛ أي مثله؛ فقد ورد هنا وورد أيضا في ما جمعت من نصوص كتابه الثابت النسبة له «اِطْرَغَشَّ وَابْرَغَشَّ»[1].

- لم ينازع نسبتها لابن خالويه أحد حتى الآن.

6 ـ مصادر ابن خالويه فيها: تعددت مصادر ابن خالويه في هذه المسألة القصيرة، ويمكن تقسيمها إلى: مصادر صرح بها ومصادر لم يصرح بها، ومصادر صرح ببعض ما نقله منها ولم يصرح بالأكثر.

فالمصادر التي صرَّح بها هي:

شيخه الزَّعْفَرَانِيُّ الذي روى عنه فيما يتعلق بالتفسير أربعة أخبار؛ ثلاثة آثار وحديث، وكل ما توصلت إليه من معلومات أبحث بها عن ترجمة للزعفراني هذا هو أنه من طبقة شيوخ ابن خالويه، وأنه روى عن: عيَّاش الجوهري، وموسى بن هارون، وأحمد بن علي الخرَّاز، ويفهم من مرويات ابن خالويه عنه أنه كان يشتغل بالتفسير.

ولم أجد أحدًا ذكرَه ممن ترجم للذين روى عنهم، ولكن من تنطبق عليه الترجمة من المشتغلين بالتفسير هو جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد بن صالح الرازي، أبو يحي، الزعفراني، المعروف بالتفسيري، محدث، من أئمة المفسرين، وصاحب تفسير، من أهل الري. قدم بغداد وحدَّث بها. وثَّقه الدارقطني وابن أبي حاتم، توفي بالري سنة (279هـ)[2].

---

(1) انظر بحث «اِطْرَغَشَّ وابْرَغَشَّ لابن خالويه..ملامحه ونُتَفٌ منه»، د.محمد علي عطا، موقع حماسة، على الرابط: (http://www.hamassa.com/2017/02/03/%D8%A7%D9%90%D8%B7%D9%92%D8%B1%D9%8)

(2) انظر معجم المفسرين، عادل نويهض، (126/1) ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، بيروت، لبنان، ط3، 1988م.

ولكن سنة وفاته يستحيل أن تسمح بسماع ابن خالويه (ت370ھ) عنه مباشرة إلا أن يكون عمّر أكثر من مائة عام، وأقدم شيوخ ابن خالويه المعروفين وفاة هو أبو القاسم البغوي، وتوفي عام (317ھ) (1) . ولكن هناك شيخ أيضا نص ابن حجر على أنه من شيوخ ابن خالويه، وهو يحي بن عَبْدَك القزويني، واستبعد الدكتور عبد الرحمن العثيمين رحمه الله ذلك؛ لأنّه توفي (271ھ) (2).

وشيخه الثاني الذي صرح به وروى عنه حديثا واحدا، هو أبو عبد الله الشافعي محمد بن يوسف بن بشر الهَرَوي الفقيه (ت330ھ) (3).

ولم أجد ذكرا لهذين الشيخين في ضمن مشايخ ابن خالويه الذين جمعهم الدكتور عبد الرحمن العثيمين رحمه لله (4)، وهذا يعطي لهذه المسألة أهمية كبيرة كما سيأتي.

ومن مصادره التي صرح بها أيضا كتاب سيبويه (ت180ھ)، وذكَرَ الكوفيين عامة دون تحديد لعالم محدد من علمائها.

والمصدر الذي لم يصرح به هو كتاب «المقتضَب» للمُبَرّد (ت286ھ)، حيث ما أورده هنا من نحو يتطابق مع ما في «المقتضب»، وهو تلخيص منه.

والمصدر الذي صرح ببعض ما نقل عنه ولم يصرح بغالبه هو كتاب «الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (ت328ھ)، حيث ما أورده في التفسير هنا يتطابق معه، ولم يصرح إلا في آخر المسألة عندما صرَّح أنه أنشده بيتين، وهو من شيوخ ابن خالويه.

7 ـ **سماتها الأسلوبية**: لغة المسألة لغة تقريرية وصفية، وصفت الحدث وأبرزت

---

(1) انظر مقدمة تحقيق كتاب إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين، (28/1) ، مكتبة الخانجي، ط1، 1992م.

(2) السابق، (12/1-22) .

(3) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (253/15) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م.

(4) انظر مقدمة تحقيق كتاب إعراب القراءات السبع وعللها، (19/1-33) .

مكانة ابن خالويه لما استدعاه ليحكم في الخلاف، وقدمت الرأي النحوي مشفوعًا بالأدلة، ولم تكتفِ بهذا بل استطردت لقضايا غير مطلوبة، مثل دور سيف الدولة في تقديم القدوة في الصلاة ورفع الظلم، وبيان مكانة أهل العلم ووجوب تقديمهم، وبيان معنى الكلام المختلف فيه، وتلاحظ فيها تعمد الإطالة ربما تعويضًا لخفة القضية النحوية.

8 ـ أهميتها: نحويًا ليس لهذه المسألة كبير قيمة علمية، فموضوعها ليس من المعضلات النحوية التي يجمع لها الناس كالمسألة الزنبورية مثلا، ولم يأتِ فيها ابن خالويه بجديد من كيسه؛ إذ هو بمثابة ناقل عن مصدرين: نقل النحو عن المقتضب للمبرد (ت286هـ)، ونقل التفسير عن الزاهر لابن الأنباري (ت328هـ).

ولكن تكمن قيمتها في التأريخ لفترة زمنية، وتأكيد بيان مكانة ابن خالويه عند سيف الدولة، والتصريح ببعض شيوخ ابن خالويه الذين لم يذكروا في كتب أخرى له، وبعض الكتب التي أخذها عن مشايخه، وإضافة نص من أمالي ابن خالويه المفقودة[1].

والأهمية الأكبر ـ من وجهة نظري ـ هي بيان جانب لم تتضح معالمه في شخصية ابن خالويه، وهو جانب ابن خالويه المحدِّث، وهو جانب لم تسعف المادة العلمية المتوافرة عن ابن خالويه في سبر غوره، فقد حفظت لنا هذه المسألة خمسة آثار رواها عن شيخين من شيوخه، وعرفت بتلميذ من تلاميذه لم يذكر في مكان آخر ـ حسب علمي ـ وهو أبو الحسنِ محمَّد بن مَعْقِل بن محمَّد الأَزْدِيِّ.

9 ـ مآخذ على المسألة: يؤخذ على ابن خالويه في هذه المسألة:

ـ الإطالة كما وضحت سابقًا.

ـ أن بها كثيرًا من التهويل؛ حيث ذكر اجتماع الأشرافِ والقضاةِ والفقهاءِ والعدولِ

(1) كنت جمعت ما أمكنني منها ونشرته في بحث: «أمالي ابن خالويه..ملامحها ونُتَفٌ منها»، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العام الرابع، العدد28، مارس، 2017م، (ص51-64).

والأدباءِ لهذه المسألة النحوية، وهو أمر يشينهم ويشينه ويشين سيف الدولة نفسه ويشين عصرهم بما ليس فيه، فقد كان عصر ازدهار علمي، وعصر اشتغال بما هو أعلى من هذه المسألة النحوية مثل المسألة الزنبورية مثلا، عصر فيه اجتمع في بلاط سيف الدولة: أبو الطيب اللغوي (ت351هـ)، والمتنبي (ت354هـ)، وأبو علي الفارسي (ت377هـ)، وأبو بكر الخوارزمي (ت383هـ)، وأبو الفتح ابن جني (ت392هـ)، وعلي بن عبد العزيز الجرجاني (تِ392هـ) وغيرهم. والغريب أن الاستطراد والتهويل ليس من سمات أسلوب ابن خالويه في كتبه التي وصلت إلينا.

ـ هناك خلل ظاهر في الجانب الحديثي في هذا النص كما وضحت في حواشي التحقيق؛ من حيث: شيخه الزعفراني الذي لم أستطع الوقوف على ترجمة له، وإدخال تفسير في تفسير كما حدث في أثر قتادة، وذكر جزء من حديث للرسول صلى الله عليه وسلم مجتزأ بما يوحي بأنه تفسير لآية وهو ليس كذلك كما وقع في حديث منذر بن جرير، وإسقاط عبارات مهمة من حديث الحسن؛ وربما كان سبب ذلك هو العجلة في كتابة هذا النص وعدم مراجعة مصادره الحديثية وكتبه.

خامسًا: منهجي في الجمع والتحقيق

ـ نَسَخْتُ النصوص من بغية الطلب في تاريخ حلب وتذكرة ابن العَديم، وغيرها من المصادر، وقابلتها عليها للتأكد من صحة النسخ.

ـ خرَّجت ما في النصوص من قرآن وآحاديث وآثار وأشعار وأقوال، وعرضتها على المصادر العلمية المختلفة حتى تعرفت مصادر ابن خالويه فيها.

ـ عالجت ما بالنصوص من سقط وتصحيف.

ـ ضبطتها ضبطًا تامًّا.

ـ قابلت مسألة المحراب على المنشور في المجلة السلفية، واخترت الأصوب وأثبته في المتن، وأثبت الفروق في حواشي التحقيق، واستفدت من هوامش النسختين.

ـ في وصف ديك إن لم يكن تعريف ابن خالويه بالغريب كافيًا في إيضاح المعنى وضَّحته أكثر من المعاجم، كما حدث في تعريف: زَمَجِي، والرِّيَاط.

ـ مالم يعرِّفه ابن خالويه من الكلمات الغريبة في رسالة وصف ديك قمت بتعريفه من المعاجم، وميزته في الحواشي بقولي: لم يفسره ابن خالويه.

ـ وأثبت شرح ابن خالويه بحاشية فوق كل كمة، بالإضافة إلى إيراد شرحه بعد النص كما ذكره ابن العديم، حتى لا تنقطع صلة القارئ بالنص، أو يعسر عليه فهم السياق، وللمحافظة على النص كما ساقته المصادر.

ـ وقعت في رسالة وصف ديك وشرحها تصحيفات وتحريفات حررتها من كتب اللغة كما حدث مع كلمتي: «مُوَنَّف»، و«الزَّغَل».

ـ وفي رسالة وصف ديك استدركت عليه من المعاجم ما خالفهم فيه مثل «كُنْفَج».

ـ اعتمدت على لسان العرب وتاج العروس في تعريف الغريب، ولم أذكرهما إلا في المواضع التي وجدت أهمية للذكر؛ تخفيفًا.

ـ قدمت للنصوص بالدراسة السابقة.

أمالي ابن خالويه

(ت370هـ)

جمعًا وتحقيقًا ودراسةً

د. محمد علي عطا

1 ـ قال ابن العَديم (ت660هـ) في«بغية الطلب»[1]

«قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بنِ عليٍّ بنِ النَّخَّاسِ المَدَائِنِيِّ الحَلَبِيِّ في مجموعٍ وَهَبَنِيهِ وَالِدِي رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أُسَامَةَ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيْنَا ابنُ خَالَوَيْهِ، قَالَ: كَتَبَ أَبُو القَاسِمِ الهُبَيْرِيُّ إِلَى وَكِيْلٍ لَهُ فِي القَرْيَةِ:

إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هذا فاحْمِلْ إِلَيَّ حِنْزَابًا[2] هِنْدِيًّا تَخْتَبِرُهُ وتَنْتَضِيهِ[3]، أَوْ قُبْرُسِيًّا تَخْتَارُهُ وَتَرْتَضِيهِ، أَبْيَضَ عَاجِيًّا[4]، أَوْ أَسْوَدَ دَجُوجِيًّا[5]، فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ أَسْوَدَ حَالِكًا[6]، وَلَا أَبْيَضَ يَقَقًا[7]، فَلْيَكُنْ مُوَشَّحًا بَلَقًا[8]، ذَا خَلْقٍ مُدْمَجٍ[9]، وَجَنْبٍ كُنْفَجٍ[10]، مُبَرْنَسَ[11] الرَّأْسِ الرَّأْسِ مُتَوَّجَهُ، مُدَبَّجَ[12] الظَّهْرِ مُخَرْفَجَهُ[13]، بَادِيَ[14]

---

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب، (2784/6-2786) .

(2) الحنزاب: الديك.

(3) تنتضيه: تختاره.

(4) أبيض عاجيًّا: شديد البياض يضرب إلى الصفرة.

(5) وأسود دجوجيًّا: شديد السواد.

(6) حالكا: شديد السواد.

(7) واليقق: الشديد البياض.

(8) لم يفسره ابن خالويه، وديك موشح: إذا كان له خطتان كالوشاح. والبلق: سواد وبياض.

(9) تصحَّفت في شرح ابن خالويه إلى «المومج»، وقال في تفسيرها: المفتول الخلق.

(10) والكُنْفج: المنتفخ. كذا قال ابن خالويه، وما وجدته في المعاجم هو الكُنَافِج: وهو السمين.

(11) والمبرنس: كأنه لابسٌ بُرنس.

(12) والمدبج: كأنه لابس ديباج.

(13) والمخرفج: السمين المحسن الغذاء.

(14) والبادي: الظاهر. قال ابن العديم: «قلت: وهذا في رواية ابن خالويه، ووقع إلي في غير هذه الرواية: بازيّ=

المِنْقَارِ مُؤَنَّفَهُ (1)، زَمَجِيٌّ (2) الوَجْهِ مُفَوَّفَهُ (3)، مُدَمْلَكَ (4) الهَامَةِ (5) مُحَدْرَجَ الحُلْقُوْمِ (6)، مُسْتَجَافَ (7) الحَوْصَلَةِ (8) والبُلْعُوْمِ (9)، رَحِيْبَ المَبْرَجِ (10) والمَنْخَرَيْنِ، بَارِزَ الصِّمَاخَيْنِ (11)، مُقَلَّصَ الرَّعْثَيْنِ (12)، كأنَّهما قُرْطَانِ مُعَلَّقَانِ أَوْ مِصْبَاحَانِ يَقِدَانِ، أَوْ مِدْهَنَتَا عَقِيْقٍ (13)، أَوْ وَرْدَتَا شَقِيْقٍ (14)، ذَا عُنُقٍ أَغْلَبَ (15) أَعْنَقَ (16)، وعُرْفٍ قَانِئٍ (17) أَفْرَقَ (18)، كَأَنَّ

= المنقار؛ أي شبيه بمنقار البازي».

(1) عند ابن العديم في النص وفي الشرح: «مونف» بالتخفيف، وقال ابن خالويه: «مونف: مرتفع». ولم أجد هذا المعنى فيما بين يدي من معاجم، والذي فيها: المحدَّد من كل شيء، والمسوَّى.

(2) قال ابن خالويه: «وقوله زَمَجِي الوجه: أي شبيه بالزمج، كما تقول وجه متترك يشبه الأتراك»، وفي اللسان (زمج) : زَمَجِي: بمعنى ممتلئ الوجه.

(3) مفوفه: فيه سواد وبياض.

(4) مدملك: مدور.

(5) الهامة لم يفسره ابن خالويه، وهو الرأس.

(6) ومحدرج الحلقوم: أملس.

(7) مستجاف الحوصلة: واسع.

(8) لم يفسرها ابن خالويه، وهي بمنزلة المعدة.

(9) لم يفسره ابن خالويه، والبلعوم: مجرى الطعام في الحلق وهو المريء.

(10) رحيب المبرج: واسع البرج، يعني نظر عينيه.

(11) وبارز الصماخين: أي ظاهر الأذنين.

(12) والرعثان ما تدلى من حنكه ومذابحه، شبهه بقرطين؛ لأن القرط يقال له الرعثة.

(13) لم يفسره ابن خالويه، وهو حجر يصنع منه خرز وفصوص حمراء.

(14) لم يفسره ابن خالويه، وشقيق: مفرد شقائق النعمان، وهو نبات له زهرة حمراء.

(15) وقوله عنق أغلب: يعني غليظ.

(16) وأعنق: طويل.

(17) وقانئ: شديد الحمرة.

(18) لم يفسره ابن خالويه هنا، وجاء في تاج العروس (ف ر ق) : «وديكٌ أفرَقُ بيِّنُ الفَرَقِ: ذو عُرْفَيْنِ للّذي عُرفُه=

مَلِكًا أَلْحَفَهُ دِيْبَاجَهُ (1) وأَلْبَسَهُ تَاجَهُ، فهو يَزِفُّ (2) عَلَيْهِ مَائِلاً، ويَشِفُّ (3) ماثلاً (4)، تَحْسَبُهُ المَرِّيْخَ (5) إِذَا طَلَعَ، أَوْ الرُّطَبَ إِذَا أَيْنَعَ (6)، أَوْ سُطُوْرَ جُلَّنَار (7)، أَوْ لَهِيْبَ النَّارِ، أَوْ حُمَّاضَ (8) البَرَارِي (9)، فَإِذَا نَظَرَ بَرْشَمَ وحَمَجَ (10) مِنْ مُقْلَةٍ خَدِرَةٍ (11) المَحْجَجِ (12)، يَطْرِفُ عَنْ فُصُوصِ اليَاقُوتِ (13) الأَحْمَرِ، ونَوْرِ الرِّيَاضِ الأَزْهَرِ، لَهُ زَوْرٌ (14) مُوَلَّعٌ (15) رَحِيْبٌ، وجُؤْجُؤٌ (16) تَارٌّ (17) غَيْرُ سَلِيْبٍ (1)،

- مَفروقٌ، وذلك لانْفِراجِ ما بينَهُما. وقال ابنُ خالَوَيه: ديكٌ أَفْرَقُ: انفرَقَت قُنْزُعَتُه».

(1) لم يفسره ابن خالويه، الديباج: ضرب من الثياب.

(2) لم يفسره ابن خالويه، ويزف: يمشي بسرعة مع تقارب الخطو وسكون.

(3) لم يفسره ابن خالويه، وشفَّ: نقص.

(4) والماثل: القائم.

(5) والمريخ: نجم.

(6) وأينع: نضج.

(7) لم يفسره ابن خالويه. والجلنار: الرمان البري.

(8) والحماض: نبات أحمر شبه به عُرفه.

(9) لم يفسره ابن خالويه، والبراري: جمع برية وهي الصحراء.

(10) في المتن «جمح»، وهو تصحيف، وقال ابن خالويه: برشم وحمج: أدام النظر.

(11) وخدرة: غليظة.

(12) والمحجج: من الحجاجين وهي عظام المقلة.

(13) ويطرف عن فصوص الياقوت: شبه حمرة حَدَقته بذلك.

(14) والزور : الصدر.

(15) مولَّع: منقَّش.

(16) والجؤجؤ: الصدر.

(17) والتارُّ: السمين.

وجَنَاحٌ مُوَجَّدُ [2] التَّرْكِيْبِ، مُوَزَّرُ الزِّفِّ [3] والأُنْبُوْبِ [4]، كَهَيْئَةِ الطَّيْلَسَانِ [5]، أَوْ رِيَاطِ [6] العَصْبِ اليَمَانِ [7]، أَوْ رِيَاضِ البُسْتَانِ، كَأَنَّما حُفَّتْ قَوَادِمُهُ [8] بِقَوَاطِعِ الأَقْلامِ [9] أَوْ حَوَاشِي الأَعْلامِ [10]، أَوْ مَصَارِيْبِ العِيْدَانِ [11]، أَوْ رَخْصِ البَنَانِ [12]، وذَنَبٌ نَاشِرٌ شَائِلٌ [13]، وسِرْوَالٌ [14] ضَافٍ [15] سَائِلٌ، ورُكْبُهُ مُرَكَّبَةٌ في سَاقٍ دَرْمَاءَ [16]، كَأَنَّها قَنَاةُ خَطِّيٍّ [17]

---

(1) لم يفسره ابن خالويه، وسليب: ضامر.

(2) والمُوَجَّد: الشديد.

(3) والزف: الريش.

(4) لم يفسره ابن خالويه، ولعله أنبوب الريش.

(5) لم يفسره ابن خالويه، وهو ضرب من الأكسية.

(6) قال ابن خالويه: والرياط: البيض. وتقول المعاجم: هي الملاءة البيضاء من قطعة واحدة، ولا تكون الرياط إلا بيضاء.

(7) والعَصْب: ثياب اليمن.

(8) وقوادمه: ريش.

(9) لم يفسره ابن خالويه، ولعله يقصد بقواطع الأقلام، فضلات بري القلم بشكلها الهندسي.

(10) لم يفسره ابن خالويه، والحواشي، الأطراف، مفردها: حاشية. والأعلام: الثوب المرقم في أطرافه، مفردها عَلَم.

(11) كذا ولم أهتدِ لصوابها، ولم يفسرها ابن خالويه، والأقرب لها :قُضَابة العيدان، وهو ما سقط من أعالي عيدان الشجر. انظر اللسان (ق ض ب) .

(12) لم يفسره ابن خالويه، والرخص: الناعم، والبنان: الأصابع.

(13) لم يفسره ابن خالويه، وشايل: مرفوع.

(14) والسروال: يعني الرِّيْش الذي على ساقِه شبَّهه بالسِّروالِ.

(15) والضافي: السابغ.

(16) والدرماء: كثيرة اللحم.

(17) عند ابن العديم: «خط»، وشرحها ابن خالويه بقوله: «منسوب إلى الخط وهي قرية على شاطئ البحر».

صَمَّاءُ، أَصْفَرُ الظُّنْبُوبِ [1] والشِّرَاكِ [2]، مُحَسَّرُ الصِّيْصَةِ [3] عِنْدَ العِرَاكِ [4]، شَرَنْبَثُ [5] شَوْكِ الرِّجْلِ، شَثْنُ [6] الأَصَابِعِ، كَأَنَّهَا بَرَاثِنُ [7] ضَبُعٍ، أَوْ مَخَالِبُ سَبُعٍ، إِنْ بَحَثَ نَبَثَ [8]، أَوْ رَكَلَ ضَبَثَ [9]، كَأَنَّمَا يَنْقُرُ بِنَيَازِكِ الرِّمَاحِ [10]، أَوْ يُنَاضِلُ بِنِضَالِ القِدَاحِ [11]، حَسَنُ حَسَنُ الإِشْرَافِ والإِيْفَادِ [12]، وَالزَّيَفَانِ [13] عِنْدَ السِّفَادِ [14]، ولا يَكُوْنُ أَشْغَى [15] ولا أَوْرَقَ [16]، وَلَا أَضْجَمَ وَلَا أَجْوَقَ [17]، وَلَا أَحَصَّ [18] الجَنَاحِ، وَلَا أَبَحَّ الصِّيَاحِ، إِنْ صَاحَ

---

(1) والظنبوب: عظم الساق.

(2) لم يفسره ابن خالويه، والشراك: النَّعْلُ.

(3) لم يفسره ابن خالويه، والصيصة: مخلب الديك الذي في ساقه.

(4) عند العراك: يعني القتال.

(5) والشرنبث: يعني الغليظ.

(6) في البغية «الششن»، ولم أجد له معنى مناسبا، والشثن: يعني الغليظ.

(7) لم يفسره ابن خالويه، والبراثن: المخالب .

(8) ونبث: أخرج التراب، والارتفاع.

(9) وضبث: قَبَض. وقال ابن خالويه في تفسيرها: علق.

(10) النيازك: الرماح القصار وأصله بالفارسية.

(11) لم يفسره ابن خالويه، والقداح مفردها قدح، وهو السهم قبل أن يوضع فيه النصل والريش.

(12) والإيفاد: الإشراف والارتفاع.

(13) لم يفسره ابن خالويه، والزيفان: التبختر في المشي، ونشر الجناحين والذنب على الأرض. انظر التاج (ز ي ف) .

(14) لم يفسره ابن خالويه، والسفاد: الجماع.

(15) والأشغى: المختلف المنقار.

(16) والأورق: الطويل.

(17) والأضجم: المعوج، وكذلك الأجوق.

(18) والأحص: القليل الريش.

خِلْتَ جَوَادًا صَهَلَ، أَوْ زَافَ (1) قُلْتَ سِتْرًا سُدِلَ (2)، يَزْهَى عَلَى الطَّاوُوسِ شَكْلاً وَحُسْنًا، ويُوْفِي عَلَيْهِ قَدْرًا وَوَزْنًا، إِنْ قَاتَلَ عِتْرِفَانًا (3) بَذَّهُ (4) وَفَاقَهُ، أَوْ رَآهُ نَاظِرٌ أَعْجَبَهُ وَرَاقَهُ (5)، (5)، يَتَوَقَّدُ زَغَلاً (6) وَذَكَاءً، وَيَجْرِي لَوْنُهُ مَاءً وَضِيَاءً، حَتَّى إِذَا انْتَصَبَ فَاحْزَأَلَّ (7)، وَصَفَّقَ وَصَفَّقَ (8) فَاسْتَقَلَّ (9)، وَارْتَاحَ (10) فَأَعْجَبَ، وَصَوَّتَ فَأَجْلَبَ (11)، وَعَلا الجِدَارَ خَاطِبًا، وَسَبَّحَ مُعْلِنًا، وَقَامَ مُؤَذِّنًا، أَيْقَظَ إِلَى الصَّلاةِ غَابِقَ (12)، وَأَذْكَرَ نَاسِيًا، وَبَشَّرَ بِبَهْجَةِ الإِصْبَاحِ، وَحَثَّ عَلَى الصَّبُوحِ (13) وَمُعَاطَاةِ الأَقْدَاحِ (14)، فَيُعْجِبُ وَيَرُوقُ مَنْ رَآهُ، فَيُسَبِّحُ وَيَقُوْلُ: تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِيْنَ.

فَإِذَا جِئْتَ بِهِ مُلائِمًا لِهَذِهِ الهَيْئَةِ حَوَيْتَ قَصَبَ السَّبْقِ، وَحَقَّقْتَ مَخِيْلَةَ الظَّنِّ، وَاسْتَوْجَبَ حُسْنَ النَّظَرِ إِنْ شَاءَ اللهُ».

---

(1) لم يفسره ابن خالويه، وزاف: إذا نشر جناحيه وذنبه على الأرض.

(2) وسدل: أسبل.

(3) والعترفان: الديك.

(4) وبذه: سبقه.

(5) وراقه: أعجبه.

(6) جاء في الشرح: «والرغل»، والمثبت هو الصواب، وقال ابن خالويه في تفسيره: «النشاط».

(7) احزأل: ارتفع.

(8) لم يفسره ابن خالويه، وصفق: ضرب بجناحيه.

(9) لم يفسره ابن خالويه، واستقل: نهض للطيران وارتفع في الهواء.

(10) وارتاح: نشط.

(11) لم يفسره ابن خالويه، وأجلب: أحدث دويًّا وصوتًا مرتفعًا.

(12) والغابق: الذي يشرب الغبوق، وهو شرب العشي.

(13) لم يفسره ابن خالويه، والصبوح: شراب الصباح.

(14) ومعاطاة: مناولة، وناولته وعاطيته واحد.

فَأَجَابَهُ الوَكِيْلُ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، قَرَأْتُ كِتَابَكَ وَفَهِمْتُ بَعْضَهُ وَأَكْثَرُهُ لَمْ أَفْهَمْهُ، وَالصَّوَابُ أَنْ تَطْلُبَ هَذِهِ الصِّفَةَ مِنْ رَبِّكَ فَعَسَى أَنْ يُعْطِيَكَ دِيْكَ العَرْشِ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شيْءٍ قَدِيْرٌ».

وبخطِّ المدَائنيِّ تفسيرُ الغريبِ عن ابنِ خَالَوَيْه:

الحِنْزَابُ: الدِّيْكُ. وتَنْتَضِيهِ: تَخْتَارُهُ. أَبْيَضَ عَاجِيًّا: شديدَ البياضِ يضرِبُ إلَى الصُّفرةِ. وأَسْوَدَ دَجُوْجِيًّا: شديدَ السَّوادِ، وكذلك الحَالِكُ. واليَقَقُ: الشَّديدُ البياضِ. والمُدْمَجُ: المفتولُ الخَلْقِ. والكُنْفَجُ: المنتفِخُ. والمُبَرْنَسُ: كأنَّه لابِسُ بُرْنُسٍ. والمُدَبَّجُ: كأنَّه لابسُ دَيْباجٍ. والمُخَرْفَجُ: السَّمِيْنُ المُحْسَنُ الغِذَاءِ. والبَادِي: الظَّاهرُ.

قلتُ: وهذَا في روايةِ ابنِ خَالَوَيْه، ووقَع إليَّ في غيرِ هذه الرِّوايةِ: بَازيّ المنقارِ؛ أي شبيهُ بِمِنقارِ البَازيِّ.

عُدْنَا إلى كلامِ ابنِ خَالَويه: مُؤَنَّفٌ: مُرتَفعٌ. وقولُه: زَمَجِيُّ الوَجْهِ: أَيْ شبيهٌ بالزَّمَجِ، كمَا تقولُ وجهٌ مُتَتْرِكٌ؛ يُشبهُ الأتراكَ. ومُفَوَّفُهُ: فيه سوادٌ وبياضٌ. مُدَمْلَكٌ: مُدَوَّرٌ. ومُحَدْرَجُ الحُلقُومِ: أَمْلَسُ. مُسْتَجَافُ الحَوْصَلةِ: واسعٌ. رحيبُ المَبْرَجِ: واسعُ البُرْجِ، يعني نظَر عَينيهِ. وبارزُ الصِّمَاخينِ: أي ظاهرُ الأُذُنينِ. والرَّعْثَانِ ما تدلَّى من حَنَكِهِ ومَذَابِحِه، شبَّهَهُ بقُرْطَيْنِ؛ لأنَّ القُرْطَ يُقَالُ لهُ الرَّعْثَةُ. وقولُه: عُنُقٌ أَغْلَبُ: يعني غَليظٌ. وأَعْنَقُ: طويلٌ. وقانِئٌ: شديدُ الحُمرةِ. والمائلُ: القائمُ. والمِرِّيخُ: نجمٌ. وأَيْنَعَ: نضَجَ. والحُمَّاضُ: نباتٌ أحمرُ شبَّهَ به عُرْفَه. بَرْشَمَ وحَمَجَ: أدامَ النَّظَرَ. وخَدِرةٌ: غليظةٌ. والمَحْجَجُ: مِن الحِجاجينِ وهي عظامُ المُقْلةِ. ويَطْرِفُ عن فُصوصِ الياقوتِ: شبَّه حُمرةَ حَدَقتِه بذلك. والزَّوْرُ والجُؤْجُؤُ: الصَّدْرُ. مُوَلَّعٌ: مُنَقَّشٌ. والتَّارُّ: السَّمِيْنُ. والمُؤَجَّدُ: الشَّديدُ. والزِّفُّ: الرِّيشُ. والعَصْبُ: ثيابُ اليَمَنِ. والرِّيَاطُ: البِيْضُ. وقَوَادِمُهُ: ريشٌ. والسِّرْوالُ يعني الرِّيش الذي على ساقِه شبَّهه بالسِّروالِ. والضَّافي: السَّابغُ. والدَّرْماءُ: كثيرةُ اللَّحمِ. وقناةُ الخَطِّيِّ [1] : منسوبٌ إلى الخَطِّ،

---

(1) في البغية : «الخط»، والمثبت ملائم للسياق.

وهي قريةٌ على شاطئ البحرِ. والظُّنْبُوبُ: عظْمُ السَّاقِ. عندَ العِراكِ: يعني القتالَ. والشَّرَنْبَثُ والشَّثَنُ [1] : يعني الغليظَ. ونَبَثَ: أخرجَ التُّرابَ. وضَبَثَ [2] : علق [3] . والنَّيَازكُ: الرِّماحُ القِصَارُ، وأصلُه بالفارسيةِ.والإِيْفَادُ: الإشرافُ والارتفاعُ. والأَشْغَى: المُخْتَلِفُ المِنْقَارِ. والأَوْرَقُ: الطَّوِيْلُ. والأَجْوَقُ: المُعْوَجُّ. وكذلك الأَضْجَمُ. والأَحَصُّ: القليلُ الرِّيشِ. وسُدِلَ: أُسْبِلَ. والعِتْرِفَانُ: الدِّيْكُ. وبَذَّهُ: سبَقَه. ورَاقَهُ: أعجَبَه. والزَّغَلُ [4] : النَّشاطُ. واحْزَأَلَّ: ارتفعَ. وارتَاحَ: نشَطَ. والغَابِقُ: الذي يشربُ الغَبوقَ، وهو شُرْبُ العَشِيِّ. ومُعَاطاةٌ: مُنَاولةٌ، وناوَلتُه وعاطيتُه واحدٌ».

وقد وقَع إليَّ في بعضِ مطالعاتي هذه الرسالةِ لأبي القاسم الهُبَيْرِيِّ، وذكَر أنَّ ابنَ خالَوَيه اقترحَ عليه إنشاءَها».

---

(1) في البغية : «والششن»، ولم أجد له معنى مناسبًا للسياق.

(2) في البغية «خبث».

(3) كذا في البغية، وتقدم تعريف الضبث بجمع القبضة.

(4) في البغية : «والرغل»؛ تصحيف.

2 ـ قال ابن العَديم في «التذكرة»[1]:

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم[2]

مسألةُ المِحْرَابِ[3]

قرأتُ بخطِّ أبي الحسنِ محمَّدِ بنِ مَعْقِلِ (بنِ محمَّدٍ)[4] الأَزْدِيِّ، ممَّا[5] أمْلاهُ عليهِ أبو عبدِ اللهِ ابنُ خَالَوَيه رحمهما الله: قالَ ابنُ خَالَوَيْه ـ رضيَ اللهُ عنه ـ : لقد سنَّ سيِّدُنا سيفُ الدَّوْلةِ ـ رضيَ اللهُ عنه ـ سُنَّةً يُتَحدَّث بها حَيْرِيَّ الدَّهْرِ ويدَ المُسْنَدِ[6]، فإنَّا لا نعلمُ ـ مَعْشرَ عَبيدِه ـ مَلِكًا ولا أميرًا شَرْوَاهُ[7] درايةً وفهمًا، وبهَر العالمَ بما تكلَّم فيه منَ العلومِ، وأجراهُ بحضرتِهِ عَقِيب صلاةِ الجُمُعةِ.

حدَّثنا الزَّعْفرانيُّ، قالَ: حدَّثنا عيَّاشُ الجَوْهَريُّ[8]، قالَ: حدَّثنا سُرَيْجٌ[1]، عن أبي

---

(1) تذكرة ابن العديم، (ص302).

(2) البسملة كلها ليست في نشرة المجلة السلفية.

(3) عنوانها في نشرة المجلة السلفية: «رسالةُ ابنِ خَالَوَيْهِ في مَسْأَلَةِ المِحْرَابِ».

(4) سقط من التذكرة المحققة.

(5) في التذكرة المحققة: «فيما».

(6) حيري الدهر ويد المسند؛ أي دائما إلى نهاية الدهر.

(7) شرواه: أي مثله.

(8) هو عيَّاش بن محمد بن عيسى، أبو الفضل الجوهري الصائغ البغدادي، حدَّث عن: سُريج بن يونس، ويحي بن أيوب المقابري، وداود بن رشيد، وأحمد بن حنبل، وغيرهم. وروى عنه: جعفر بن أحمد بن إبراهيم أبو محمد المقرئ البغدادي المكي، وأبو القاسم الطبراني في «المعجمين»، وعلي بن محمد المصري، وأبو بكر الشافعي، وأبو بكر الجعابي، وأبو بكر الإسماعيلي في «معجمه» وسكت عنه، روى القراءة سماعا عن أبي عمر الدوري، وروى عنه القراءة عبد الواحد بن عمر، ومحمد بن يونس المطرز، ومحمد بن عيسى بن بندار، وابن شنبوذ. قال الخطيب: كان ثقة، وكذا وثَّقه ابن الجوزي، وابن مفلح، وابن أبي يعلى، وقال الذهبي: وثقه الخطيب. ـ

سفيانَ (2)، عن مَعْمرٍ، عن قتادةَ، في قولِه ـ عزَّ وجلَّ ـ : ﴿وَآثَارَهُمْ﴾[يس: 12]. قالَ: خَطْوُهم وكلُّ ما سنُّوا من خيرٍ يُعمَلُ به بعدَهم (3).

وروَى مُنْذِرُ بنُ جَرِيرٍ (4)، عن أبيه، قالَ: كنَّا عندَ رسولِ اللهِ ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ فقالَ: «مَنْ سَنَّ فِي الإسلامِ سُنَّةً صَالحةً يُعْمَلُ بها مِنْ بَعْدِهِ» (5).

- مات في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومائتين.

انظر: معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، تحقيق زياد محمد منصور، (736/3) ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1410هـ وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (231/7) ، (279/12) ، وتلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، للخطيب البغدادي، تحقيق سكينة الشهابي، (530/1) ، طلاس، دمشق، ط1، 1985م.

(1) في النسختين «شريح»؛ تصحيف، وهو سريج بن يونس بن إبراهيم المروزي ثم البغدادي، أبو الحارث صدوق، توفي (235هـ) . انظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، (146/11-147) .

(2) هو محمد بن حميد أبو سفيان المَعْمَرِي البصري البغدادي، كان مذكورا بالصلاح والعبادة. انظر السير (39/9) .

(3) الذي في كتب التفسير أن قول قتادة: «خطاهم، لو كان الله تعالى مُغفلا شيئًا من شأنك يا بن آدم، أغفل ما تعفي الرياح من هذه الآثار، ولكن أحصى على ابن آدم أثره وعمله كله، حتى أحصى هذا الأثر فيما هو من طاعة الله أو من معصيته، فمن استطاع منكم أن يكتب أثره في طاعة الله، فليفعل». أما القول المذكور في النص فهو قول سعيد بن جبير. انظر: تفسير الطبري، تحقيق عبد المحسن التركي بالتعاون مع دار هجر، (411/19) ، ط1، 2001م، وتفسير ابن كثير، تحقيق سامي محمد سلامة، (566/6) ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م.

(4) في التذكرة المحققة: «حريز». وهو خطأ، وانظر مصادر التخريج الآتية.

(5) هذا الذي أورده ابن خالويه جزء من حديث طويل، وهو جزء لا يمكن الوقوف عليه فجواب شرط «مَنْ» غير مذكور، وكأنَّ ابن خالويه جعلها موصولة، مما يوحي بأن قول الرسول صلى الله عليه وسلم جاء في تفسير كلمة ﴿آثَارَهُمْ﴾ في الآية السابقة، وكل هذا خطأ، وتمام الحديث في المعجم الكبير للطبراني بعد ذكر حال وفد مضر وجمع الرسول الصدقات لهم: «مَنْ سَنَّ في الإسلام سُنَّةً صالحةً كان له أجرُها وأجرُ من عَمِلَ بها من بعدِه

فقد تضاعَفَ من يُصلِّي في المسجدِ الجامعِ أضعافًا مُضاعفةً ببركةِ حضورِ سيِّدِنا، وتَرَكَ النَّاسُ الظُّلمَ حياءً منه وخوفًا؛ لأنَّ كلَّ مَنْ ظُلِمَ قالَ: بيني وبينَك يومُ الجُمُعَةِ. فقدِ (ارْتَدَعَ النَّاس) [1] عنِ الشَّرِّ، وأقبلُوا علَى الخيرِ، فجَزَى اللهُ سيِّدَنا سيفَ الدَّوْلةِ عنْ نفسِه النَّفيسةِ وعنْ رعيَّتِهِ خيرًا، وأقامَ مُلْكَهُ وقُدْرَتَهُ وسلطانَه مَا أقامَ عَسِيْبٌ [2] وحَنَّتْ (إلى أولادِها) [3] النِّيْبُ [4].

وذلك أنَّ مولانا سيفَ الدَّولةِ صلَّى في المسجدِ الجامعِ بحلبٍ في يومِ الجُمُعةِ وهو سلْخُ المحرَّمِ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وثلاثمائةٍ، فقالَ الخاطبُ [5] في خُطبتِه: «واجعلْ يا ربَّنَا حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ عُدَّةَ سيِّدنا سيفِ الدَّوْلَةِ». فلمَّا قضَى صلاتَه تكلَّمُوا في إعرابِ هذا الحرفِ واختلفُوا اختلافًا عظيمًا، فدعاني والمجلسُ بَأْزَزٌ [6] مِنَ الأشرافِ والقضاةِ والفقهاءِ والعدولِ والأدباءِ، فرفعَني عليهم كلِّهم، وقالَ: هذا العلمُ قد رفَعَه. فقلتُ: بلْ بفضلِ مولانا وإقبالِ دولتِه.

= إلى يومِ القيامةِ لا ينقصُ من أجورهم شيءٌ، ومَنَّ سَنَّ في الإسلام سُنَّةً سيئةً كان عليه وِزرُها ووِزرُ من عَمِلَ بها بعده إلى يوم القيامة لا ينقصُ من أوزارِهم شيءٌ».

انظر: المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، (328/2) ، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط2، 1983م. وبنص قريب في صحيح مسلم، (1017) ، أحمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(1) في التذكرة المحققة: «ارتدعوا».

(2) عسيب اسم جبل، يضرب به المثل في الإقامة الدائمة، كما قال امرؤ القيس: «وإني مقيم ما أقام عسيب».

(3) سقط من نشرة المجلة السلفية.

(4) النيب جمع ناب وهي المسنة من النوق وفي المثل لا أفعل ذلك ما حنت النيب؛ أي لن أفعله أبدا لأن النيب لا يتوقف حنينها.

(5) أراد بالخاطب هنا الخطيب.

(6) في التذكرة المحققة ضبطها: «بَأَزَزٍ». والأزز: الامتلاء من الناس.

وقد كانَ ابنُ عبَّاسٍ يُجلِسُ أبَا العَاليةِ معه على السَّريرِ، فقيلَ: أترفعُ أبا[1] العاليةِ وهو وهو مولًى؟! فقالَ: إنَّ هذا العِلْمَ يرفعُ الموالِيَ على السُّرُرِ[2].

وقد ذكَر اللهُ تباركَ وتعالى العلماءَ فجعَلهم ثانيَ الملائكةِ وثانيَ الأنبياءِ[3]، فقالَ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾[آل عمران: 18]. فبَدأ بنفسِه وثنّى بملائكتِهِ وجعَلَ العلماءَ ثالثًا.

وحدَّثنا أبو عبدِ اللهِ الشَّافعيُّ، قالَ: أخبَرنا أحمدُ بنُ يحيى الحُلْوَاني[4]، قالَ: حدَّثنا سعيدُ بنُ سُليمانَ، عنِ ابنِ[5] أبي فُدَيْكٍ، قالَ: حدَّثنا عَمْرُو بنُ أبي كَثيرٍ[6]، عن أبي العَلاءِ، عن الحَسَنِ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآلِهِ وسلَّمَ: «مَنْ جاءَه الموتُ وهو يطلُبُ العِلْمَ[لِيَحْيَا بِهِ الإسلامُ][7] فبينَه وبينَ الأنبياءِ درجةٌ واحدةٌ[في الجَنَّةِ][8]».

---

(1) في المجلة السلفية: «أبي».

(2) انظر المجالسة وطلب العلم، لأبي بكر الدينوري، تحقيق مشهور حسن سليمان، (182/2) ، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، دار ابن حزم، بيروت، 1419هـ

(3) قبالتها في هامش المجلة السلفية: كذا في الأصل ويظهر زيادة وثاني الأنبياء. قلت: ليست زيادة ولكن ابن خالويه نظر إلى الخلاف في تفسير «أولو العلم»؛ فمنهم من قال الأنبياء، ومنهم من قال أهل العلم، والله أعلم، انظر تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، (41-40/4) ، دار الكتب المصرية، ط2، 1964م.

(4) في نشرة المجلة السلفية: «الحلواتي»؛ تصحيف وانظر تاريخ بغداد، (2123/5) .

(5) سقطت من النسختين، والمثبت هو الصواب، انظر السير (486/9) .

(6) في النسختين : «عمر بن كثير». وانظر مصادر التخريج الآتية؛ حيث اختلفت فيه، والمثبت موافق لابن السني وابن عبد البر.

(7) سقط من النسختين، وانظر مصادر التخريج التالية.

(8) سقط من النسختين، وانظر مصادر التخريج الآتية:

والحديث في سنن الدارمي (366) من طريق عمرو بن كثير عن الحسن مرسلا مرفوعا، بلفظ «من جاءه الموت»

قالَ الزَّعْفرانيُّ: وحدَّثنَا أحمدُ بنُ عليٍّ الخَزَّازُ، قالَ: حدَّثنا النُّعمانُ بنُ شِبْلٍ، قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ أبي رَوْقٍ، عنْ أبيهِ، عنِ الضَّحَاكِ في قولِه تعالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[فاطر: 32]. قالَ: هم حَمَلَةُ القرآنِ.

قالَ الزعفرانيُّ: وحدَّثنا موسى بنُ هارونَ، قالَ: حدَّثنا الحِمَّانيُّ، عنْ وَكِيْعٍ، عنْ سُفيانَ، عنْ منصورٍ، عنْ أبي رَزِيْنٍ في قولِه تعَالَى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾[آل عمران: 79]. قالَ [1]: عُلماءُ حُكَماءُ [2].

وقالَ ابنُ عبَّاسٍ في قولِهِ تعَالَى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾. قالَ: «الفقهاءُ المعلِّمونَ» [3].

وحدَّثنا الزَّعْفَرانيُّ، عن موسَى بنِ هارونَ، قالَ: حدَّثنا قُتَيْبةُ بنُ سعيدٍ، قالَ: حدَّثنا عبدُ الحميدِ بنُ سُليمانَ، عن العَلاءِ، عن أبيهِ، عنْ أبي هُرَيْرةَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وآله وسلَّمَ ـ : «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا ثَلَاثًا: صَدَقَةً تَصَدَّقَ بِهَا، وَعِلْمًا عَلَّمَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا بَعْدَهُ» [4].

فَقَالَ بعضُهم: يجِبُ أنْ تُنْصَبَ «حَسْبُنَا»؛ لأَنَّهُ مَفْعُوْلٌ.

= وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة». وابن السني في رياضة المتعلمين، ورقة (142) من مخطوطة برلين برقم (3195) ، من طريق يحي بن المغيرة عن ابن أبي فديك، عن عمرو بن أبي كثير عن أبي العلاء عن الحسن مرسلا مرفوعا، برواية: «من أتاه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء عليهم السلام في الجنة درجة واحدة». وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، تحقيق فواز أحمد زمرلي، (75/1، 101) مؤسسة الريان ، دار ابن حزم، ط1، 2003م. من طريق بن أبي خيرة عن عمرو بن أبي كثير عن أبي العلاء عن الحسن مرسلا مرفوعًا، بلفظ: «من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيا به الإسلام فبينه وبين الأنبياء في الجنة درجة».

(1) تكررت في نشرة المجلة السلفية.

(2) في طبعة المجلة السلفية: «حلماء». وانظر الأثر في تفسير الطبري (526/5، 527)

(3) الذي في تفسير الطبري (528/5) : «الفقهاء العلماء».

(4) صحيح مسلم ، (1631) .

وقالَ سَيِّدُنا: يُحْكَى ذلك فيُقالُ: «وجعَلَ حسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ». بالرَّفع. وكذلكَ كانَ الخاطبُ قالَ.

فقالَ لي: ما تقولُ في ذلك؟ فقلتُ: هذا مبتدأٌ وخبرٌ؛ «حسبُنا» مبتدأٌ، و«الله» عزَّ وجلَّ خبرٌ، و«نعم الوكيلُ» نَسَقٌ عليه، وهما جُملتان فلا يُلَحْلَحَانِ عن إعرابِهما الأوَّلِ ولا يُغَيَّرَانَ، كمَا تقولُ: قرأتُ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ؛ لأنَّ كلَّ شيءٍ قد عَمِلَ بعضُه في بعضٍ مثل المبتدأ وخبرِه، والفعلِ والفاعلِ، والظَّرفِ مع ما فيه، والشَّرطِ وجوابِه، وذلك نحوُ قولِك: زَيْدٌ قائِمٌ، واللهُ ربُّنَا، ومحمَّدٌ نبيُّنا، وقامَ زَيْدٌ، وتأَبَّطَ شَرًّا، وبَرَقَ بَصَرُهُ، فيُحْكَى ذلك كلُّه، فيُقالُ (في ذلِكَ) [1] : رأيتُ زيدٌ قائمٌ، ومررتُ بزيدٌ قائمٌ، ورأيتُ قامَ [2] زيدٌ، قالَ الطِّرِمَّاحُ [3]: [الوافر]

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيْمٍ أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرَّكْضِ المُعَارُ

فحَكَى مَا وَجَدَهُ [4].

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ [5]: [الوافر]

---

(1) سقط من التذكرة المحققة.

(2) في نشرة المجلة السلفية: «قال».

(3) الخلاف قديم في نسبة هذا البيت بين بشر بن أبي خازم والطرماح، وانظر ديوان بشر، تحقيق عزة حسن، (ص78) ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1379هـ / 1960م. ونص على خطأ نسبته للطرماح رضيُّ الدين الحنبلي في سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، تحقيق حاتم صالح الضامن، (ص44) ، عالم الكتب، بيروت، 1987م.

(4) في نشرة المجلة السلفية: «وجد».

(5) ديوان ذي الرمة، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، (1535-1536) ، مؤسسة الإيمان للطباعة والنشر، بيروت، 1982م، وأورد محققه الخلاف في إعراب «الناسُ ينتجعون غيثا» بين قولين: الرفع على الحكاية فقط كما ذهب ابن خالويه هنا، وقال به الحريري في درة الغواص؛ وعلّل رأيه بأنَّ النصب يجعل الانتجاع مما يُسمع وهو لا يُسمع، وذهب آخرون إلى جواز النصب.

سَمِعْتُ: النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا ... فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِي بِلَالَا

تُنَاخِي عِنْدَ خَيْرِ فَتًى يَمَانٍ ... إِذَا النَّكْبَاءُ عَارَضَتِ الشَّمَالَا

فرفَعَ «النَّاسُ»؛ لأنَّه سمِعَ من يقولُ: النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا. فحَكَى مَا سَمِعَ، و«صَيْدَحُ» اسمُ ناقَتِهِ.

وقالَ آخرُ [1] : [الطويل]

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لَا تَنْكِحُونَهَا ... بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وتَحْلُبُ

وتقولُ: بدأتُ بـ«الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ»؛ لأنَّ «الحمدُ» مبتدأٌ، و«اللهُ» عزَّ وجلَّ خَبَرُهُ، هذا لفظُ سِيْبَوَيْهِ [2].

وقالَ الكُوْفِيُّونَ: رأيتُ «حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ» مكتوبًا. ورأيتُ في فصِّهِ «عِشرونَ»؛ إذا نَقْشُه «عشرون» بالواو، وكذلك: وجعَلَ اللهُ (حَسْبُنَا اللهُ) [3] عُدَّةً [4].

(فأمَّا إذَا ذكَرنا شيئًا ليسَ جُمْلَةً) [5] [وكانَ اسمًا مضافًا] [6] أو اسمًا مفردًا نصبتَ وأعملتَ الفعلَ فيه، فتقولُ: جعَلَ اللهُ آيةَ الكُرسيِّ عُدَّةَ سيِّدنا، وجعَلَ القرآنَ شافعًا له [7].

---

(1) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب، (326/3) ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.

(2) انظر الكتاب، الموضع السابق.

(3) في نشرة المجلة السلفية: «لا إله إلا الله».

(4) في نشرة المجلة السلفية: «عدته»، وضبطها في النسخة المحققة: «عدةٌ» بالضم.

(5) طمس في هذا الموضع في التذكرة المحققة، والمثبت من السلفية.

(6) ما بين المعقوفين ليس في النسختين، وهو ضرورة لا يتم معنى الكلام إلا به.

(7) كلام ابن خالويه عن الحكاية ملخص من المقتضب للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، (4/9-11) ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1994م.

فأمَّا تفسيرُ «حسبُنا اللهُ ونعْمَ الوكيلُ» (1) فمعنَاهُ كافِيْنا اللهُ ونِعْمَ الكافي، وقالَ اللهُ تعالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنفال: 64]. قالَ الشَّاعرُ: [الطويل]

إِذَا كَانَتِ الهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ العَصَا...فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ عَضْبٌ مُهَنَّدُ

وقال تعالى: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾[النبأ: 36]. أي كافيًا. أ هـ

ومِن ذلك قولُهم: «حَسْبِيَ اللهُ». أي كافِيَّ إيَّاهُ اللهُ. وقِيلَ: حَسْبي؛ أي: المقتدرُ عليَّ اللهُ. وقِيلَ: الحسيبُ المُحَاسِبُ، وأنشدَ (2): [الطويل]

دَعَا المُحْرِمُوْنَ اللهَ يَسْتَغْفِرُوْنَهُ ... بِمَكَّةَ يَوْمًا أَنْ تُمَحَّى ذُنُوْبُهَا
وَنَادَيْتُ يَا رَبَّاهُ أَوَّلُ سُؤْلَتِي (3) ... بِنَفْسِيَ لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهَا

والحَسِيبُ: العالِمُ؛ فحسيبُها (4) معناهُ (5) العالِمُ بأمرِ اللهِ، وقِيْلَ في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (6) [النساء: 36]. قيلَ: مقتدرًا. وقيلَ: عالِمًا، وقِيْلَ: محَاسِبًا، وقيلَ: الكَافي.

و«نِعْم الوكيلُ». أَيْ نِعْم الكافي ونِعْمَ الرَّبُّ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي

---

(1) يكاد ينطبق كلام ابن خالويه هنا مع ما في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر ابن الأنباري (ت328هـ) ، تحقيق حاتم صالح الضامن، (5/2) ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1992م، وسيصرح ابن خالويه باسمه في آخر المسألة فقط.

(2) ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى، تحقيق يسري عبد الغنى، (ص31) ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م.

(3) في التذكرة المحققة: «حاجتي».

(4) سقط من نشرة المجلة السلفية.

(5) سقط من التذكرة المحققة.

(6) في نشرة المجلة السلفية: «وكان الله على كل شيء حسيبا»، ولا توجد آية هكذا.

وَكِيلًا﴾ [الإسراء: 2]. أي رَبًّا، وقيل: و[1] نِعْمَ الوكيلُ: أي نِعْمَ الكَفيلُ.

أنشَدَنَا مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ[2]: [الطويل]

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَبِتُّ كَأَنَّنِي ... بِرَدِّ الأُمُورِ المَاضِيَاتِ وَكِيْلُ

وَكُلُّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيْلٍ لِفُرْقَةٍ ... وَكُلُّ الَّذِي بَعْدَ الفِرَاقِ قَلِيْلُ

فجعَلَ اللهُ مَا مُنِحَ سيِّدُنَا مِنَ الكَمَالِ مُبَقًّى عليه ما لَأْلَأَتِ الفُوْرُ[3] وَرَسَتْ في أَمَاكِنِهَا القُوْرُ[4].

آخِرُ مَسْأَلَةِ المِحْرابِ

وصلَّى اللهُ علَى سيِّدنا[5] مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسلَّمَ.

(1) ليست في نشرة المجلة السلفية.

(2) هو الأنباري صاحب كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس كما ذكرت سابقا.

(3) في نشرة المجلة السلفية: «القور» وعرفها في الحاشية بالظباء، والصواب المثبت وهي الظباء.

(4) القور: الأصاغر من الجبال والأعاظم من الآكام.

(5) سقط من التذكرة المحققة.

3 ـ قال ياقوت (ت626هـ)[1]، وابن العَديم (ت660هـ) واللفظ له[2]، ونقله عنه السيوطي (ت911هـ) في «المزهر»[3]، و«بغية الوعاة»[4]:

«رأيتُ في جزءٍ وقعَ إليَّ من أمالي أبي عبدِ اللهِ الحسينِ بنِ أحمد ابنِ خَالَوَيْه، نكتتبْ من إملائِه وعليه خطُّه: سألَ سيفُ الدَّولةِ جماعةً من العلماءِ بحضرتِه ذاتَ ليلةٍ، فقالَ: هل تعرفون اسمًا ممدودًا وجمعُه مقصورٌ؟

فقالوا: لا.

فقال: يا ابنَ خَالَوَيْه، ما تقولُ أنتَ؟

قلتُ: أنا أعرفُ اسمَيْنِ ممْدُودَيْن وجمعُهما مقصورٌ.

قالَ: ما هما؟

قلتُ: لا أقولُ لكَ ذلكَ إلَّا بألفِ درهمٍ. ثم كتبتُ رقعةً فقلتُ: إنَّما لم أقلْها لئلَّا تؤخذَ بغيرِ شُكْرٍ، وهما: صَحْرَاءُ وصَحَارَى، وعَذْرَاءُ وعَذَارَى.

---

(1) معجم الأدباء، (1031/3) . وذكر بعده نقولا أخرى اعتبرها العاملي من الأمالي، ولا أدري مدى صحة كونها كونها من الأمالي، وهي: «قال: سمعت ابن الأنباري يقول: اللئيم الراضع الذي يتخلل ويأكل خلالته.

وقال: حدثنا نفطويه عن أبي الجهم عن الفراء أنه سمع أعرابيًّا يقول: قضت علينا السلطان. قلت: السلطان يذكر ويؤنث والتذكير أعلى، ومن أنثه ذهب به إلى الحجة». انظر أعيان الشيعة، لمحمد الأمين، (420/5) ، حققه السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1406هـ/1986م.

(2) بغية الطلب في تاريخ حلب، (634/2) .

(3) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (199/2) .

(4) بغية الوعاة، (530/1) .

فلمَا كانَ بعدَ شهرينِ كتبتُ إليهِ: إنِّي قدْ أصبتُ حرفَيْنِ آخرَيْنِ، ذكرَهما الجَرْمِيُّ [1] في «كتابِ التَّنْبيهِ»، وهما: صَلْفَاءُ وصَلاَفَى، وهي الأرضُ الغليظةُ، وخَبْراءُ وخَبَارَى، وهي أرضٌ فيها نُدُوَّةٌ.

فلمَا كانَ بعدَ عشرينَ سنةً منْ هذا الحديثِ أمللتُ هذه الأحرفَ على أبي القاسم العَقِيْقِي [2] أيَّده اللهُ، فلمَّا مضَى إلى دمشقَ كتبتُ إليهِ: «إنَّه بإقبالِ الشَّريفِ ويُمْنِه لمَّا استغربَ هذه الأحرفَ وجدتُ حرفًا خامسًا، ذكرَه ابنُ دُريدٍ في «الجَمْهرةِ» [3]، وهو سَبْتَاءُ وسَبَاتَى، وهي الأرضُ الخَشِنةُ».

(1) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي البصري النحوي، لغوي ونحوي، كان صادقًا ورعًا خيِّرًا، وكان أثبت القوم في كتاب سيبويه، وإليه وإلى المازني انتهى علم النحو في زمانهما، وأخذ عنه الأخفش ويونس والأصمعي، وحدث عنه المبرد، ومن كتبه: المختصر في النحو، الأبنية، العروض، غريب سيبويه، (ت225هـ) . انظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، (10/561-563) ، ولم تذكر له المصادر كتابا باسم «التنبيه» ولكن له كتاب باسم «الأبنية» وآخر باسم «التثنية». انظر الفهرست لابن النديم، (ص84) ، دار المعرفة، بيروت، 1978م.

(2) هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي، أبو القاسم الحسيني الشريف العقيقي الدمشقي، كان من وجوه الأشراف بدمشق، وقدم إلى حلب وافدا على الأمير سيف الدولة، وسمع من ابن خالويه، توفي (378هـ) ودفن خارج باب الصغير بدمشق. انظر بغية الطلب في تاريخ حلب (1/190-192) .

(3) الجمهرة، (1299) ، تحقيق رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

4 ـ وقال السيوطي (ت911هـ) في «الأشباه والنظائر»[1]

«قالَ ابنُ خالَوَيه في مجموعٍ له: كتب إليَّ سيدُنا الأميرُ سيفُ الدولةِ ـ أطال الله بقاءه ـ يوم جُمُعةٍ وأنا في الجامعِ: كيف يُثنَّى ويجمع البِضْعُ؟

فقلت: إنه جرَى ـ في كلامهم ـ كالمصدر لم يُثَن ولم يُجمع، مثل البُخل، قال الله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾، [النساء: 37]، ولم يقلْ بالإبخال، ولو جمعناه قياسًا لقلنا: «أبضاعنا» مثل «قُفل» و«أقفال» و«خُرْج» و«أَخْرَاج»؛ لأن فُعْلًا يُجمع على أفعالٍ».

---

(1) الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، (150/3) .

5 ـ قال السيوطي (ت911هـ) في «تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب» (1)

«وفي تذكرة الصلاح الصفدي: قال ابن خالويه: حضَرتُ مجلسَ أبي عبدِ اللهِ محمَّدِ ابنِ إسماعيل القاضي المحامليّ، وفيه زُهاء ألفٍ، فأملَّ عليهم أنَّ الأنصارَ قالوا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم: «واللهِ ما نقول لك ما قال قوم موسى لموسى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾[المائدة: 24]. بل نفديك بآبائنا وأبنائنا، ولو دعوتنا إلى برك الغِماد» ـ بكسر الغين ـ.

فقلتُ للمستمليِّ: هو الغُمادُ؛ بضمِّ الغين.

فقال المستمليُّ: قال النحويُّ: الغُماد بالضمِّ أيُّها القاضي.

قال: وما بركُ الغُمادِ؟

قال: سألتُ ابنَ دُريدٍ عنه فقال: هو بُقعةٌ في جهنَّم.

فقال القاضي: وكذا في كتابي على الغَيْنِ ضمَّةٌ.

قال ابنُ خالويه: وأنشدني ابن دُريدٍ لنفسِه: [مجزوء الكامل]

وإذَا تنكَّرتِ البِلا ... دُ فأَوْلِهَا كَنَفَ البِعَادِ

لَسْتَ ابنَ أمِّ القَاطِنِيْـ ... ـنَ ولا ابنَ عمٍّ للبِلادِ

واجعَلْ بقاءَك أو مقـ ... ـرَّك جانِبَيْ بركَ الغُمَادِ

قال ابنُ خالَويه: وسألتُ أبا عُمرٍ عن ذلك، قال: برك الغِمادِ بالكسرِ، والغُمادُ بالضَّمِّ، والغِمار بالرَّاء مع كسر الغَين، وقد قيل: إنَّ الغماد موضعٌ باليمن، وهو بَرْهُوتَا، وهو الذي جاءَ في الحديثِ(2): «إنَّ أرواحَ الكافرين تكونُ فيه».

---

(1) تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، السيوطي(ص295).

(2) انظر المعجم الأوسط للطبراني، (179/4)، تحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

6ـ قال السيوطي(ت911هـ) في«تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب»(1):

قال ابن خالويه: وقفتُ على أعرابيٍّ من مُضَر، وكان فصيحًا متلثِّمًا متقلِّدًا سيفًا، فسمعني وأنا أُفسِّرُ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[التكوير:1]، فلما انتهيتُ إلى قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾[التكوير:15] قلتُ: أقسمَ اللهُ تعالى ببقر الوحشِ، وهي خنَّسٌ، والخَنَسُ: تأخُّرٌ في الأنفِ، والدلف: صغر الأنف، والقنا: احديدابٌ في وسط الأنفِ، والفَطَسُ: عرضُ الأنفِ، والخشم: مثله، والشَّمَمُ: ارتفاعُ الأنفِ، والعربُ تمدحُ بالشَّمَمِ، قال حسَّانُ: [الكامل]

يَسقونَ مَن وَرَدَ البَريصَ عَلَيهِمِ　　　بَرَدى يُصَفِّقُ بِالرَحيقِ السَّلسَلِ
بِيْض الوجُوهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُمْ　　　شُمُّ الأُنُوفِ مِن الطِّرَازِ الأوَّلِ

والعربُ تقولُ: كلُّ بقرةٍ خنساء، وكلُّ ناقةٍ عَلْماء، وكلُّ شجرةٍ ليناء؛ أي: تُخْرِجُ الصَّمْغَ، وكلُّ فحْلٍ يمذي، وكل أُنثى تَقْذِي، وكلُّ طائرٍ مَخْزُومٌ، أي: مشقوقُ الأنفِ.

فلمَّا رآني أهدرُ باللغةِ كالطيرِ حسَرَ اللِّثامَ عن وجههِ، وقال: أراكَ مفوَّهًا مِنطيقًا، أفلا أسَلُكَ؟

قلتُ: سَلْ.

فقالَ: أسَلُكَ عن أشياءَ في القرآنِ، منها ما تعلمُ ومنها ما لا تعلمُ، فأخبرنا عمَّا تعلمُ منها.

قلتُ: إذا سألتني عمَّا أعلمُ عرَّفتُك، وإذا سألتني عمَّا لا أعلمُ قلتُ: لا أعلمُ. تأوَّلتُ فيه قول عاقل الشعراءِ: [الطويل]

---

(1) تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، للسيوطي، (ص298-301)، وفيه كثير من التصحيف والتحريف.

إِذَا مَـا انْـتَهَى عِلْـمِي تَنَاهَيْـتُ دُوْنَـهُ   أَطَـالَ فَـأَمْلَى أَمْ تَنَـاهَى فَأَقْصَـرَا

فقالَ لي: ما الكُدْيةُ في القرآنِ؟ وما المُنْيَةُ؟ وما ﴿ جِمَلَتٌ صُفْرٌ ﴾[1] [المرسلات:33]؟ وما معنى ﴿ فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾ [الأعراف:189]، وما معنى: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ [القيامة: 11].

فقلتُ له: أمَّا الكُدية والمُنْيَةُ فليستا في القرآنِ، فإن أحببتَ أنْ أفسرهما لك من اللُّغةِ فسَّرتُ.

قال: بلى، هو في القرآنِ: ﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴾[النجم: 24].

قلتُ له: إنَّ هذا القرآنَ لا يُخْلَطُ به شيءٌ من كلام الآدميين.

قال: ففسِّر لي القرآنَ.

فقلتُ: معنى قوله: ﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴾[النجم:34]. أي: قطع العطيَّةَ، مأخوذٌ من الكُديةِ، وذلك أنَّ العربَ تقولُ: حفرتُ البئرَ فأعييتُ. أي: وصلتُ إلى الماءِ، وحفرتُ فأَسْهَبْتُ. إذا بلغتُ الكثيرَ من الماءِ، وحفرتُ فأبرَضْتُ. أي: صادفتُ برضًا؛ أي: قليلاً من الماءِ، أنشدنا ابنُ دُريدٍ: [الرجز]

أُرمِّــقُ العَــيشَ على بَــرْضٍ فَــإِنْ   رُمْتُ ارْتِشَافًا رُمْـتُ صَـعْبَ المُنْـتَهَى

أَرَاجِــعٌ بِي الدَّهْــرُ حَــوْلًا كَامِــلًا   إِلَى الَّذِي عَــــوَّدَ أَمْ لَا يُــــرْتَجَى

إِنَّ الجَدِيْــــدَيْنِ إِذَا مَــــا اسْــــتَوْلَيَا   عَلَى جَدِيْــــدٍ أَدْنَيَــــاهُ لِلْــــبِلَى

وحفرتُ فأَجْبَلْتُ؛ أي: صادفتُ جبلاً. وحفرتُ فأكديتُ؛ أي: بلغتُ الكُدْيَةَ، وهو حجرٌ لا يعملُ فيه المِعْوَلُ، فينقطعُ عن الحفرِ.

قالَ: فالمنيةُ في القرآن؟ يعني قوله: ﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾[النجم:46].

يُقالُ: أتتْ النَّاقةُ على مُنيتها. وذلك إذَا أُلْقِحَتْ، وبقيتْ أَيَّامًا، فيُعلمُ أحائلٌ هي أم

---

(1) بهذه القراءة قرأ عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين. انظر تفسير الطبري (141/24)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.

حاملٌ، والموضعُ الذي تُنتجُ فيه مُنيتَها، وقولُه: ﴿ فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾[الأعراف:189]؛ أي: استمرَّ بِه حملُها، وقرأ يحيى بن يعمُر: ﴿فَمَرَتْ بِهِۦ﴾ بالتخفيف؛ أي: ارتكضَ ولدُها في بطنها.

قال: فما ﴿جِمَالاتٍ صُفْر﴾؟

قلتُ: سُوْدٌ.

قال: فهل يكونُ الأصفرُ أسودَ؟

قلتُ: نعم؛ قال الأعشى: [الخفيف]

تِلْـــكَ خَـــيْلِي مِنْـــهُ وتِلْـــكَ رِكَابِي ... هُـــنَّ صُـــفْرٌ أَوْلادُهَـــا كَالزَّبِيـــبِ

قال: أفتحتجُّ على القرآن بالشِّعر؟

قلتُ: الشِّعرُ ديوانُ العرب، وأَنزل اللهُ القرآن بلسان العرب، فإذا أُشْكِلَ الغريبُ من القرآن استُشهد عليه بالشِّعرِ؛ ليزولَ شكُّ السَّائل، وسُئلَ ابنُ عبَّاسٍ[1] ـ رحمة الله عليهما ـ عن قوله عز وجلَّ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾[النساء: 85] ما المقيت؟ قال: المقتدرُ[2]، قال فهل كانت العربُ تعرفُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ قولَ الشَّاعر: [الوافر]

وَذي ضِـغْنٍ كَفَفْـتُ الضِّـغْنَ[3] عَنْـهُ ... وكُنْـــتُ عَلَى مَسَـــاوِئِهِ[4] مُقِيْتَـــا

قال[5]: فما الزَّنيمُ؟ قال: ولدُ الزِّنا. قال: فهلْ كانت العربُ تعرفُ ذلك؟ قال: نعم، أمَّا سمعتَ قولَ الشَّاعرِ: [الطويل]

---

(1) انظر مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس، ضمن كتاب الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، (ص429-430)، دار المعارف، ط2، 1987م.

(2) في مسائل نافع بن الأزرق: "قادرًا".

(3) في مسائل نافع بن الأزرق: "النفس".

(4) في مسائل نافع بن الأزرق: "مساءته".

(5) انظر مسائل نافع بن الأزرق، (ص397).

زَنِـــيمٌ تَـــدَاعَاهُ[1] الرِّجـــالُ زِيَـــادةً كمَا زِيدَ في عرضِ الأَدِيْـمِ أَكَارِعُـهُ[2]

قال: فما الوَزَرُ؟

قلتُ: الملجأُ.

قال: فما الملجأ.

قال: القصْرُ.

قال: فما القصرُ؟

قلتُ: الموئلُ.

قال: فما الموئلُ؟

قلتُ: الملتحد؛ قال الله تعالى: ﴿مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا﴾[الكهف:27]؛ أي: موئلا وملجأً، والوَزَر أيضًا: جبلٌ بمكةَ كانت العربُ إذا حزبهم الأمرُ لجؤوا إليه، فعرَّفهم الله أنَّ في القيامةِ لا وَزَرَ لهم، ومضى، ثم عاد بعد انقضاء المجلس، فرحَّبتُ به، وقلتُ: بأبي العرب ولغاتِهم، أفلا أسلُكَ كما سألتنا؟

قال: سلْ.

قلتُ: ما معنى قول الشَّاعر: [البسيط]

والنِّيْـــبُ إنْ تعْـــرُ مـــنِّي رِمَّـــةً خَلَقًـــا بعـــدَ المـــاتِ فـــإنِّي كنـــتُ أَثَّـــئِرُ؟

فلم يدره، فقلتُ: أَثَّئِرُ؛ أي: آخُذُ بثأري، والنِّيْبُ المُسانُّ من الإبل، الواحدة نابٌ، وذلك أن الإبل تعبث بأكلِ عظامِ الموتى، فيقولُ: إن كانت هذه الإبلُ تأكلُ للضيفان. فاستحسن ذلك.

فقلتُ: ما معنى قول جرير: [الوافر]

---

(1) في مسائل نافع بن الأزرق: "تداعته".

(2) في مسائل نافع بن الأزرق: "الأكارعُ".

أَتنسى إذْ تودِّعُنا سُلَيمَى ... بِبطنِ بشامةٍ سُقِيَ البَشَامُ

فقال: أشارت بمسواكها خوفًا من الرُّقباءِ، والبِشَام: شجرٌ يُستاكُ بفرعِه.

فقلتُ: ما معنى قول الراجز: [الرجز]

عزَّ علَى عَمِّك أنْ تؤَوِّقِي

أو أنْ تَبِيتي ليلةً لم تُغْبَقِي

أو أنْ تُرى كأْباءَ لم تُبْرَنشقِي

فقال: لم تُبْرَنْشَقِي: لم تفرحي.

فقلتُ: ما معنى اخْرَنْطَم؟

قال: غضِبَ.

قلتُ: ما معنى اجْرَمَّزَ؟

قال: تقبَّض.

قلتُ: ما معنى قوله: [الرجز]

هَلْ لَكِ يَا خَذْلَةُ في صَعْتِ الرُّبهْ

مُعْتَرِمٍ هَامَتُه كالجَبْجَبهْ

قال: يصف ذَكَره، قبَّحه الله.

قال لي: ما معنى: [الرجز]

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيْهَا

ما الحُصُّ؟

قلتُ: الوَرْسُ.

قال: فما معنى قول ذي الرُّمَّة: [الطويل]

أَخُوهَا أبُوهَا والضَّوَى لا يَضيرُها وسَاقُ أَبِيها أُمُّها عُقِرتْ عَقْرا

قلتُ: يصفُ الزَّنْد والزَّنْدةَ.

قال: أراكَ قد حفظتَ كلَّ شيءٍ، فما البريمُ؟

قلتُ: قال النحويون: ليسَ في كلامِ العربِ.

فقيل: وفي كلامهم فَعِيْل مثل حَذيم، أفتريدُ بِريما أم بَريما بالفتح؟ فقلتُ: يكون فعيلا من البريم، وهو الذي لا يُخرج في الميسر شيئًا، ويكونُ من البرمة.

فقال: لم تُصبْ، إنَّ عليًّا صلوات الله عليه لما خرجَ من البصرةِ يريدُ الكوفةَ نزل على «بريم»: قرية على شاطئِ البحرِ. فقال: هذه بر ويم، فسُمِّيت بريم بذلك.

7 ـ قال السيوطي (ت911هـ) في «تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب» [1]:

وقال ابن النجّار: قال القاضي أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن الحسين بن السَّمَّاك الواعظ، أخبرنا جدِّي لأمي أبو عمر الحسين بن عثمان بن أحمد بن الفلو الواعظ، أخبرني أبي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن خالويه النحوي إملاءً يوم الجمعة بعد الصلاة، حدثنا علي بن مهرويه، حدثنا داود بن سليمان الغازي، حدثنا علي بن موسى الرضي، عن أبيه، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها، فمَن أرادَ المدينةَ فليأتِ البابَ».

(1) تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، السيوطي، (296).

8 ـ قال ابنُ العَديم (ت660هـ) في «بغيةِ الطلبِ»[1]

«قرأتُ بخطِّ أبي عبدِ اللهِ الحسينِ بنِ خَالَويه في بعض أماليه: حدَّثنا البَعْرانيُّ ـ يعني أبا حامدٍ محمدَ بنَ هارون الحَضْرميَّ [2] ـ قال: حدَّثنا هلالُ ـ يعني ابنَ بشرٍ، قال: حدَّثنا عُمرُ بنُ حبيبٍ القاضي، عن هلالِ بن ذَكْوانَ، قال: لما قُتِل الحُسينُ مُطرنا مطرًا بقيَ أثرُه في ثيابِنا مثلُ الدَّمِ».

---

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب، (2639/6) . وهذا الأثر من طريق ابن بطة لا من طريق ابن خالويه في كتاب التبصرة لابن الجوزي، (2/ 16) ، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار الكتاب اللبناني، ودار الكتاب المصري، 1970م.

(2) هو محمد بن هارون بن عبد الله، أبو حامد الحضرمي المعروف بالبعراني، سمع خالد بن يوسف السمتي، ونصر ابن على الجهضمي، والوليد بن شجاع السكوني، وعمرو بن علي، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وأبا مسلم الواقدي وغيرهم، وروى عنه: محمد بن إسماعيل الوراق، وأبو بكر بن شاذان، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، ويوسف بن عمر القواس، وجماعة، وثَّقه الدارقطني، (ت321هـ) . انظر تاريخ بغداد، (3/358-359) ، دار الكتب العلمية، بيروت.

9ـ قال ابنُ العَديم (ت660هـ) في «بغية الطلب»[1]

«وقرأتُ أيضًا بخطِّ ابنِ خَالَوَيه: حدَّثنا هلالٌ، قال: حدَّثنا مَعْديُّ بنُ سُليمانَ الخيَّاطُ، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقْبِلٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن السَّرِيِّ، قال: حدَّثنا رَوْحُ بنُ عُبَادةَ، عن ابنِ عَوْنٍ، عن محمَّدِ بنِ سِيرينَ، قال: لم نكنْ نرَى هذه الحُمْرةَ في السَّماءِ حتى قُتِلَ الحُسينُ بنُ عليٍّ».

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب، (2639/6) . والأثر من طريق محمد بن مقبل، عن يحيى بن السري، عن ابن سيرين، في تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، (228/14) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م، وبأوفى من هنا من طريق ابن سيرين في تاريخ الخلفاء للسيوطي، (ص140) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1952م، ومن طرق غير طريق ابن سيرين في التبصرة لابن الجوزي، (16/2) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي، (312/3) .

10 ـ قال السيوطي (ت911هـ) في «تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب»[1]

«قالَ ابنُ عساكر: أخبرنا أبو محمدٍ بن الأَكْفاني، حدَّثنا عبد العزيز الكتَّاني، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن فضيل البزَّار قراءةً عليه، حدثنا أبو عبدِ اللهِ الحسين ابن أحمد بن الحسن بن خَالَويه، حدثنا علي بن مهرويه القزويني، حدثنا داود بن سليمان الغازي، حدثنا علي بن موسى، حدثنا أبو موسى بن جعفر، حدثني أبو جعفر بن محمد، حدثني أبو محمد بن علي، حدثني أبو علي بن الحسين، حدثني أبو الحسين علي، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحسنُ والحسينُ سيِّدَا شبابِ أهلِ الجنَّة، وأبوهُما خيرٌ منهما»».

(1) تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، السيوطي(295-296).

11 ـ ونقل السيوطي(ت911هـ) في «تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب»[1]

«وقال ابن النَّجَّار: أخبرني عبد القادر بن عبد الله الحافظ مشافهةً: أخبرنا أبو عروبة عبد الهادي بن أبي سعيد بن عبد الله الشَّجري، أخبرنا جدي، أخبرنا أبو الحسن علي بن بشرى الليثي في مشيخته، حدثنا أبو محمد صالح بن أبي الفتح بن الحارث الشَّاشي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي بحمص، حدثنا أبو الحسن العلوي الحسيني أبو قيراط، حدثني عبد الله بن عامر، حدثني أبو علي بن موسى الرضى، حدثني أبو موسى، عن أبيه محمد، عن أبيه عليٍّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليِّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المروءةُ ثلاثةُ أشياءَ في السَّفرِ، وثلاثةٌ في الحضَرِ، فأمَّا اللَّوَاتي في الحضَرِ: فتلاوةُ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وعمارةُ مساجدِ اللهِ، واتخاذُ الإخوانِ في اللهِ، وأمَّا اللَّواتي في السَّفر: فبذلُ الزَّادِ، وحُسنُ الخُلُقِ، والمُزاحُ في غيرِ معاصي اللهِ عزَّ وجلَّ».

---

(1) تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب السيوطي، (296-297).

12 ـ قال السيوطي (ت911هـ) في «تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب» (1)

«وقال ابن النَّجَّار: أنبأنا ذاكر بن كامل الحذَّاء، قال: كتب إلينا أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي، أخبرنا أبو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي، أخبرني أبو إسحاق عبد العظيم بن محمد المكي، أخبرنا أبو يعلى محمد بن جعفر الواسطي الداودي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي بحلب إملاءً، حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبيد الله الفقيه النهرياني الداودي ببغداد، أخبرنا أبو بكر محمد ابن داود بن علي بن خلف البغدادي، حدثنا أبو عبيدة السري بن يحيى، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن دينار، عن سليمان بن يسار، عن عراك بن مالك، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ عَلَى المسلِمِ في عبدِهِ ولا فَرَسِهِ صَدَقَةٌ».

(1) تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، السيوطي(296).

13 ـ قال ابن العَديم (ت660هـ) في«بغيةِ الطلبِ»[1]

«قرأتُ بخطّ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه في مجلسٍ أملاه عليه أبو عبد الله بن عرفة نِفطَويه، قال: أخبَرنا عبد الله بن محمد، عن المدائني، عن خالد بن يزيد الأَزْديِّ، وكان على شُرطةِ عمر بن عبد العزيز حين استخلف، قال: كان عمر بن عبد العزيز مع أبيه بمصرَ، فضربه فرسٌ فأصاب جبهته، فغُشِيَ عليه، وقالوا: مات. وجاء رجلٌ إلى عبد العزيز، فقال: أصلح الله الأمير، احتسب ابنَك عمر؛ فإنَّ دابَّةً ركضته فمات.

فقال الأصبغُ بن عبد العزيز[2]: واللهِ ما ماتَ.

وجاء رجلٌ آخر، فقال: أصلحَ اللهُ الأمير إنْ ركضته دابَّةٌ فغُشي عليه ثم أفاق وقد شجَّه على وجهه. فقال الأصبغُ: الله أكبر!

فقال عبد العزيز: ما هذا؟ قلتَ ما قلتَ ثم قلتَ الآنَ! هل بلغك في ذلك شيءٌ؟

فقال: نعم، هو أشجُّ بني مروان الذي يعدِل في النَّاس.

قال: فما تقول فيَّ؟ قال: لا تلي الخلافةَ».

---

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب، (3197/7).

(2) هو الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، ولاه والده ثغر الإسكندرية عام 74هـ توفي (86هـ). انظر ولاة مصر، لأبي عمر الكندي، تحقيق حسين نصار، (ص70)، دار صادر، بيروت.

14 ـ قال القِفْطيُّ (ت646هـ) في«إنباه الرواة»[1]

في ترجمة أبي جَرَادَة: «من أهلِ الفضلِ، وكان ورَّاقًا بحلبٍ، ورأيتُ مجموعًا على سبيلِ التَّذْكِرةِ لابنِ خَالَوَيْه بخطِّه، وقد كَتَبَ فيه نسخةَ كتابٍ منه إلى الخَالدِيَّين [2] يسألُهما انتساخَ كتابِه «المبتدأ» [3] في النَّحو، يقول فيه: «وقد كنتُ عندَ إملائي كتابَ «المبتدأ» في النَّحوِ لم أحصِّلْ به نسخةً وعندكُمَا نسخةٌ منه، فأسْألُكمَا انتساخَها؛ وليكنِ النَّاسخُ لهَا أبو جَرَادةَ الورّاقُ الحلبيُّ؛ فإنَّ خطَّه حسنٌ صحيحٌ، وكذلك ضبْطُهُ، وكانَ حاضرَ الإملاءِ».

---

(1) في إنباه الرواة، (325/1) .

(2) الخالديان هما: أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، (ت380هـوقيل400) ، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت371هـ) ، ومحمد هو الأكبر، من الموصل، وكانا من خواص سيف الدولة ابن حمدان. وولاهما خزانة كتبه، كانا فرسي رهان في الذكاء وسرعة النظم وجودته، ويشتركان في تأليف القصيدة الواحدة، واشتركا في تصنيف كتب، منها «الأشباه والنظائر، من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين» وجمعا مختارات مما قيل فيهما في كتاب «التحف والهدايا» ومن كتبهما «أخبار أبي تمام ومحاسن شعره» و «أخبار الموصل» و «اختيار شعر ابن الرومي» و «اختيار شعر البحتري» و «اختيار شعر مسلم بن الوليد». انظر سير أعلام النبلاء، (386/16-387) .

(3) هو أحد كتب ابن خالويه المفقودة، وهو في النحو.

15 ـ قالَ ابنُ العَديمِ (ت660هـ) في «بغية الطلب»[1]

«قرأتُ في جزءٍ وقَع إليّ بخطِّ أبي القاسمِ حمزةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الحسينِ الأَطْرابلسيِّ يتضمَّنُ تعاليقَ وأماليَ عن أبي عبدِ اللهِ بنِ خَالَوَيه، وذكَر أنَّه قرأَهُ على ابنِ خَالَويه ونقَلَه من خطِّه؛ نسخةَ كتابٍ كتبَه أبو عبدِ اللهِ بن خَالَوَيه إلى أبي القاسمِ أحمد بنِ الحُسينِ العَقِيْقيِّ الحُسَينيِّ[2]: [الكامل]

هَنَّأْتَنِي بِبِرًّا مَلَكْتَ بِهِ ... شُكْرِي وشُكْرُكَ وَاجِبٌ فَرْضُ

لَمْ يَبْتَذِلْ وَجْهُ وَلَا شَفَعَتْ ... شُفَعَاءُ لِي فِي مَنِّهَا حَضُّ

فَفِدَاكَ مِنَّا عَونُ لَوْ مَلَكُوْا ... عَدَدَ البِحَارِ إِذًا لَمَا بَضُّوا

سلامُ اللهِ عليكَ وصلواتُه ومغفرتُه، ورُحِمْتَ أيُّها السَّيدُ الكريمُ والشَّريفُ، ذَا الحكمةِ، يا زينةَ الدُّنيا وبهجتَها، أطالَ اللهُ بقاءَك، ووَهَبَ والدَك ابنَ خَالَوَيه ووَقَاكَ وفَدَاكَ، فلقدْ تقيَّلتَ آباءَك الطَّاهرينَ، وتسنَّمتَ جدَّكَ وأسلافَكَ المنتجبين، وأشبهتهم خُلقًا وخَلقًا، ومضيتَ على أساسِهم، وقَفَوْتَ حَمِيدَ أفعالِهم، فأصبحتَ فذَّ الدَّهرِ، وقَرِيعَ العصرِ، وواحدَ السَّمْحاءِ، وسيِّدَ الأُدباءِ براعةً وفصاحةً، وكريمَ الكُرماء سخاءً وسماحةً، وتبعْتَ جدَّيْكَ محمدًا سيِّدَ المرسلينَ، وعليًّا سيدَ الوصيين، صلواتُ اللهِ على ذِكْراهما، كلَّمَا ذرَّ شارقٌ، وطرَق أثناءَ الليلِ طارقٌ، ونزَعْتَ إليهما حَذْوَ القَذَّةِ[بالقَذَّةِ]، والماءِ بالماء، تهذيبَ خُلُقٍ، ومحضَ ضريبةٍ، ودماثةَ شمائلٍ، وكرمَ سجيَّةٍ، أَقْوَلَ من قُسٍّ إذا نطَقَ، وأفصحَ من سَحْبانِ وائلٍ إذَا خطَبَ، وأسخَى من اللَّافظةِ كفًّا، وأجودَ من السَّحَابِ جُودًا، وأبهَى من فَخْتِ القمرِ[3]، وأَسْنَى من الهَالةِ، فأَنْسأَ اللهُ أجلَكَ، وبلَّغَك أكلأَ الأعمارِ يدَ

---

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب، (637/2).

(2) تقدمت ترجمته في النص الأول.

(3) فخت القمر: ضوؤه أول ما يبدو.

المُسْنَدِ وسَمِيرَ الليالي، ما بَلَّ حَرٌّ صُوفةً، ونعِمَتْ ظبيةٌ في تَنُوفةٍ (1)، واستدارَ مِن رَمْلٍ عَالِجٍ كُوفةٌ (2)، وظهَرتْ في أُظْفُورٍ ناشئٍ فُوْفَةٌ (3).

كتبتُ غُرّةَ الشَّهرِ إلى غُرَّةِ الزَّمانِ، عن سلامةٍ تتمُّ بسلامتِهِ، ونعمةٍ من اللهِ جلَّ وعزَّ لا أقومُ بشكرِها، وتوقٍ إلى الشَّريفِ العقيقيِّ لا أصفُهُ: [الطويل]

فَأَيْهَاتَ أَيْهَاتَ العَقِيقُ ومَنْ بِهِ وَأَيْهَاتَ وَهْلُ بِالعَقِيْقِ تُوَاصِلُهُ

وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَيْنَ للعَقِيْقِيِّ شَرْوَى ونَظِير: [الكامل]

عَقِمَ النِّسَاءُ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيْهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ

وعن لوعةٍ لا تُطفَى حرارتُها إلا باجتماعٍ وشيكٍ لدَى مولانا الشَّريفِ بنِ الشَّريفِ، والسَّيِّدِ بنِ السَّيِّدِ شريفِ بنِ سيفِ الدولةِ (4)، أطالَ اللهُ حياتَه، وأعاشَه عُمْرَ نصْرِ بنِ دَهْمَان (5)، إذْ كانَ لا يقطعُ مجالسَه إلا بذكرِ مناقبِك وصفاتِك، أتاحَ اللهُ من ذلكَ ما تُحبُّه.

ووصَل كتابُ سيدِنا الشَّريفِ أدامَ اللهُ عزَّه بعدَ ظمأٍ إليه، فمَا أتممتُ قراءتَه حتَّى تبادرَ أهلُ المجلسِ إلى نَسْخِه؛ استحساناً لألفاظِه الجَزلةِ، ومعانيه الفخمةِ، ووصلتْ معَه ـ وصَلَ اللهُ أيَّامَه بمحابِّه ـ الهديةُ النفيسةُ، والكُسوةُ الشَّريفةُ».

وذكَر تمامَ الرسالةِ، اقتصرتُ منها على ما فيه وصفُ العقيقيِّ وتقريظُه، وألغيتُ ما عدَاهُ».

(1) تنوفة: الصحراء.

(2) رمل عالج، موضع كثير الرمل، وكوفة: رملة مستديرة.

(3) فوفه: البياض الذي يكون في الأظافر.

(4) هو سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة، ولي إمارة حلب بعد وفاة أبيه، وتوفي (381هـ).

(5) نصر بن دهمان بن بصار بن بكر بن سليم بن أشجع الغطفاني، عاش مائة وتسعين سنة، حتى سقطت أسنانه وابيض رأسه، فاحتاج قومه مشورته في أمر حزبهم فدعوا الله أن يرد عليه عقله وشبابه، فردهما الله تعالى. انظر المعمرون والوصايا، لأبي حاتم السجستاني، (ص63-64)، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1905م.

16 ـ قال ابنُ العَديم (ت660هـ) في«بغية الطلب»(1)

«قرأتُ على أبي النَّمِرِ أحمد بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ قابوسَ بنِ محمدِ بنِ قابوسَ بنِ خلفٍ الأديبِ بطرابُلسَ (2)، قلتُ: أخبركم أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ خَالَويه، قال: أخبَرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ دُريدٍ، عن الرِّياشيِّ، عن الأصمعيِّ، عن منتجع بنِ نَبْهانٍ الصَّيداويِّ، قال: أخبَرني رجل مِنْ بني الصَّيداءِ منْ أهلِ الصَّريمِ، قالَ: كنتُ أهوَى جاريةً منْ باهلةَ، وكانَ أهلُها قد أخَافوني، وأخذُوا عليَّ المسالكَ، فخرجتُ ذاتَ يومٍ فإذَا حمَاماتٌ يسجَعْنَ على أفنانِ أيكاتٍ متناوحاتٍ في سَرَارةِ وادٍ، فاستنفرَني الشَّوقُ، فركبتُ وأنا أقولُ: [الطويل]

دَعَتْ فَـــوْقَ أَغْصَانٍ مِنَ الأَيْكِ مَوْهِنًا ... مُـطَوَّقَـــةٌ وَرْقَــاءُ في إِثْــرِ آلِــفِ
فَهَاجَـتْ عَقَابِيْـلَ الهَـوَى إِذْ تَرَنَّمَـتْ ... وَشَـبَّتْ ضِرَامَ الشَّـوْقِ بَـيْنَ الشَّرَاسِـفِ
بَكَـــتْ بجُفُـوْنٍ دَمْعُهَـا غَـيْرُ ذَارِفٍ ... وَأَغْـرَتْ جُفُـوْنِي بِالدُّمُـــوْعِ الذَّوَارِفِ

لكني سرتُ فآواني الليلُ إلى حيٍّ، فخِفتُ أن يكونَ من قومِها، فبتُّ القفرَ، فلمَّا هدأتِ الرِّجْلُ، ورنَّقت في عيني سِنَةٌ، وإذا قائلٌ يقولُ: [الوافر]

تَمَتَّــعْ مِـــنْ شَــمِيْمَ عَــرَارِ نَجْــدٍ ... فَمَـــا بَعْــدَ العَشِــيَّةِ مِــنْ عَــرَارِ

فتفاءلتُ بها واللهِ، ثم غلبتني عيناي فإذا آخرُ يقولُ: [الكامل]

---

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب (2/973-974) ، وأعتقد أن هذا النص من الأمالي؛ لأنه يشبه نقولات القالي في أماليه عن ابن دريد، وهو بأزيد من هذا في تزيين الأسواق في أخبار العشاق، لداود الأنطاكي الضرير، تحقيق محمد التونجي، (1/245) ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1، 1993م .

(2) هو أبو النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن قابوس بن خلف الأطرابلسي الأديب اللغوي، كان بحلب سنة سبعين وثلاثمائة، وأخذ عن ابن خالويه جمهرة ابن دريد وغيرها، بغية الطلب في تاريخ حلب، (2/973) .

لَـــنْ يَلْبَـــثَ القُرَنَـــاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُـــوْا   لَيْـــلٌ يَكِـــرُّ عَلَـــيْهِمُ وَنَهَـــارُ

فقمتُ وعبرتُ، وركبتُ متنكِّبًا عن الطريقِ، فإذا راعٍ مع الشروقِ وقد سرَّح غنمًا له وهو يتمثَّلُ: [الطويل]

كَـــفَى باللَّيَـــالِي المُخْلِقَـــاتِ لِجِـــدَّةٍ   وَبِـــالمَوْتِ قَطَّـــاعًا حِبَـــالَ القَـــرَائِنِ

فأظلمتْ واللهِ عليَّ الأرضُ، فتأملتُه فعرفتُه، قلتُ: فلانٌ؟

قال: فلانٌ؟

قلتُ: ما وراءَك؟

قال: ماتتْ واللهِ رَمْلةُ.

فما تمالكتُ أن سقطتُ عن بعيري، فما أيقظني إلَّا حرُّ الشَّمس، فقمتُ وقد عقَل الغلامُ ناقتي ومضَى، فركبتُ إلى أهلي بأخيب ما آبَ به راكبٌ، وقلت: [البسيط]

يَـــا رَاعِيَ الضَّـــأْنِ قَـــدْ أَبْقَيْـــتَ لِي كَمَـــدًا   يَـــبْقَى ويُتْلِفُـــنِي يَـــا رَاعِيَ الضَّـــانِ

نَعَيْـــتَ نَفْسِـــي إِلَى جِسْـــمِي فَكَيْـــفَ إِذًا   أَبْـــقَى ونَفْسِـــيَ فِي أَثْنَـــاءِ أَكْفَـــانِي

لَـــوْ كُنْـــتَ تَعْلَـــمُ مَـــا أَسْـــأَرْتَ فِي كَبِـــدِي   بَكَيْـــتَ مِمَّـــا تَـــرَاهُ اليَـــوْمَ أَبْكَـــانِي

17 ـ قال ابن العَديم (ت660هـ) في«بغية الطلب»(1)

أخبرنا أبو هاشمٍ الحلبيُّ، قالَ: أخبرنا عبدُ الكريمِ بنُ أبي المظفَّر ـ إجازةً إنْ لم يكن سماعًا ـ قال: أخبرنا أبو الفتح نصرُ بنُ مهدي بن نصر بن مهدي الحسيني، بالريِّ، قال: أخبرنا طاهرُ بنُ الحسين السَّمَّانِ، قالَ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عليٍّ الحافظُ، قال: قرأتُ على أبي النَّمِرِ الأديبِ الأَطْرَابُلْسيُّ، قلت له: أنشدَكم ابن خالويه قال: أنشدني أبو الحسن الورَّاق الشاعر لسعيدِ بنِ المسيَّبِ: [مجزوء الكامل]

انْظُـــرْ لِنَفْسِـــكَ حِـــيْنَ تَـــرْضَى   وَانْظُـــرْ لِنَفْسِـــكَ حِـــيْنَ تَغْضَـــبْ
فَـــالمُشْكِـــــلَاتُ كَثِـــــيْرَةٌ   وَالوَقْـــفُ عِنْـــدَ الشَّـــكِّ أَصْـــوَبْ

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب، (974/2) . وأعتقد أن هذا النص من الأمالي؛ نظرا لتشابهه مع موضوعات الأمالي.

18 ـ قال محمدُ بنُ أيْدَمُر المستعصمي(ت710هـ)

في «الدر الفريد»[1]، والبلقيني (ت805هـ) في «معجم شيوخه» ذاكرًا للسند مختصرًا لأولها[2]، والسيوطي (ت911هـ) في «تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب»[3] ناقلا عن ابن النجار، مع بعض الخلاف في المفردات وترتيب الأبيات، وقد دمجت بين لفظه وسند البلقيني:

تُبْتُ مِنَ الشِّعْر

أخبَرنا مُحَمَّدُ بنُ غَالي، أنا عبدُ اللَّطيفِ بنِ عبدِ المنعمِ، أنا أبو أحمدَ بنِ سَكِينةَ، أنا أبو القاسمِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، أنا منصورٌ العُكْبَرِيُّ، أنا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ يحيى الفَحَّامِ، قال: قدِم علينا سنةَ خمسينَ ـ يعني وثلاثمائةٍ ـ معتصمُ بنُ محمَّدٍ الكاشغريُّ، فقال: قَصَدتُ ابنَ خَالَوَيه النَّحويَّ الشَّامَ، فقال لي: ما اسمُكَ؟ قلتُ: معتصمُ بنُ محمَّدٍ، قال: من أي بلدٍ؟ قلت: من كاشغر. قال: بلدٌ ما سمعتُ به، هل هو بلدُ ذكاءٍ؟ قلتُ: لا. قال: فما تبتغي من علومِنا؟ نحوًا أم لغةً؟ قلتُ: وما أحرم شيئًا. قال: فاجعلْ حُنْدُورَتَيْكَ[4] قَيْهَلِي، وخُذْ المِزْبَرَ بِشَنَاتِرِكَ، فلا أَنْغُو بنَغْوةٍ إلا جعلتَها في حَماطَة جُلْجُلانِك، واجلبْ

---

(1) الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيدمر المستعصمي، تحقيق الدكتور كامل سلمان الجبوري، (4/68-69)، 69)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2015م.

(2) معجم شيوخ شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، (ص40-43)، تحقيق الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، تحت الطبع، وهو من أتحفني بهذا النص لما علم اعتنائي بآثار ابن خالويه، وانظر: تاريخ دمشق، (51/418)، وهو في كتاب المحاضرات في الأدب واللغة، الحسن اليوسي(ت1102هـ)، تحقيق محمد حجي، وأحمد الشرقاوي إقبال، (2/447)، دار الغد العربي، ط2، 2006م، من طريق آخر غير طريق ابن خالويه، وبكلاهما اختلاف في بعض اللفظ وفي ترتيب بعض الأبيات.

(3) تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، للسيوطي، (ص297).

(4) تصحّف في "تحفة الأديب" إلى: "جردوتيك".

ثم اشربْ، ونُح الكَنْفَشَةَ عن الحدنة، واجعل اللَّمَصَ في الغُرَين.

قلت: يا أستاذ، تأمر غلامًا يشعل الشمعة فقد ادلهمَّ النهارُ.

فقال: حُنْدُورَتَيْكَ[1]: عينيك. في قيهلي: وجهي. وخذ المزبر: القلم. بشناترك: الأصابع. فلا أنغو بنغوةٍ: فلا ألفظُ بلفظةٍ. إلا جعلتها في حَماطَة جلجلانك: في سويداء قلبك. واجلبْ: اكتبْ. ثم اشربْ: ادرسْ. ونُح الكَنْفَشَةَ: العمامةَ. عن الحدنة: الأُذُنين. واجعل اللَّمَصَ: وهو معقود العسل، وهو الفالوذج. في الغرين: في اللَّهات؛ لترزنَ الدِّمَاغُ.

ثم قالَ ابنُ خَالَوَيه: حدَّثُونا عن العبَّاسِ بنِ الأَزْرَقِ، قال: دخلتُ على أبي عبدِ اللهِ محمَّدِ بن إدريسِ الشَّافعيِّ ـ رحمه الله ـ فقلتُ: يَا أبا عبدِ الله، أما تُنصفُنا؛ قد تحقَّقتَ بهذا الفقهِ، فتأخذُ به الجوائزَ والأرزاقَ والصِّلاتِ، ولا حظَّ لنا في ذلك، وقد جئتَ تداخِلُنا في الشِّعرِ وهذا لا يعنيك، إمَّا أنْ تُشركنا في الفقهِ أو تتركنا والشِّعرَ، وقد جئتُ بأبياتٍ أنشدُك إيَّاها، فإنْ أجزتها بمثلها تُبتُ من الشِّعْر، وإنْ عجزتَ تتوبُ أنتَ.

قال: فقال الشَّافعيُّ: إيهِ يا هذا. قالَ ابنُ خالويه: والعربُ إذَا أَمرَتْ قالتْ: إيهِ، وإذا نهتْ قالتْ: إيهًا. وإذا زجرتْ قالتْ: ويه. وإذا استطالتْ قالتْ: ويهًا. وإذا توجَّعت قالت: آهًا.

وكانت الأبياتُ: [الكامل]

مَـــا هِمَّـــتِي إلاّ مُقَـــارَعَةُ العِـــدَا ... خَـــلُقَ الزَّمَـــانُ وهِمَّـــتِي لَـــمْ تَخْلَـــقِ

وَالنَّـــاسُ أَعْيُـــنُهُمْ إِلَى ثلْـــبِ الفَـــتَى ... لا يَسْـــأَلُونَ عَـــنِ الحِجَـــا والأَوْلَـــقِ

لَـكِنَّ مَنْ رُزِقَ الحِجَـــا حُـــرِمَ الغِـنَى ... ضِـــدَّانِ مُفْتَرِقَـــانِ أَيَّ تَفَـــرُّقِ

لَـــوْ كَـــانَ بِالحِيَـــلِ الغِـــنَى لَوَجَـــدتَّنِي ... بِنُجُـــومِ أَقْطَـــارِ السَّـــمَاءِ تَعَلُّـــقِي

---

(1) تصحَّف في "تحفة الأديب" إلى: "جردوتيك".

قالَ له الشَّافعيُّ: أَلَا قلتَ كمَا أقولُ ارتجالاً: [الطويل]

إِنَّ الَّذِي رُزِقَ اليَسَارَ فَلَمْ يُصِبْ ... أَجْرًا وَلَا حَمْدًا لَغَيرُ مُوفَّقِ
الجِدُّ يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ ... والجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقِ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُوْدًا حَوَى ... عُوْدًا فَأَوْرَقَ فِي يَدَيْهِ فَصَدِّقِ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُوْدًا أَتَى ... مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَغَاضَ فَحَقِّقِ
وَأَحَقُّ خَلْقِ اللهِ بِالهَمِّ امْرُؤٌ ... ذُوْ هِمَّةٍ يُبْلَى بِعَيْشٍ ضَيِّقِ
وَمِنَ الدَّلِيْلِ عَلَى القَضَاءِ وكَوْنِهِ ... بُؤْسُ اللَّبِيْبِ وَطِيْبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ

قال: فقالَ: يا أبا عبدِ اللهِ! لا قلتُ شِعرًا».

19 ـ قال ابن العَديم (ت660هـ) في «بغية الطلب»[1]

في ترجمة ابن بَطَّة: «شاعرٌ كان بحلبٍ في أيَّامِ سيفِ الدولةِ علي بن حمدان، وهجَا أبا الطيبِ المتنبي بأبياتٍ وجدتُها في بعضِ أمالي أبي عبدِ اللهِ بن خالويه. ذكر أبو عبد الله ابن خالويه في أمالٍ أملاها أنه جرى بينه وبين المتنبي كلامٌ آلَ بِهِ إلى أن قالَ له في مجلسِ سيفِ الدولةِ: وهذا ابنُ بَطَّةَ يقولُ فيك لأنَّ أباكَ عَيْدَانُ السَّقَّاءُ: [المتقارب]

بِحَـــقِّ المَـــزَادة والرَّاوِيَـــهْ ... وَفَضْـــلِ الفُـــرَاتِ عَلَى السَّـــاقِيَهْ

وَبِـــالدَّلْوِ تُـــزْهَى بِأَوْذَامِـــهَا ... وَدَانِي مِيَـــاهِكَ وَالقَاصِـــيَهْ

وَدَعْـــوَى النُّبُـــوَّةِ بَـــيْنَ الـــوَرَى ... بِشِـــعْرٍ دَلَائِـــلُهُ وَاهِيَـــهْ

وَصَـــبْرُكَ لِلصَّـــفْعِ يُـــدْمِي القَفَـــا ... بِجِـــيْرُوْنَ طَـــوْراً وَبِالجَابِيَـــهْ

وبِالشَّـــيْخِ عَيْـــدَانَ شَـــيْخِ الخَنَـــا ... وبِـــالطِّيْزِ مِـــنْ أُمِّـــكَ الزَّانِيَـــهْ[2]

عَـــلَامَ جَحَـــدْتَ أَبًـــا سَـــاقِطًا ... وَقُلْـــتَ أَبِي سَـــيِّدُ البَـــادِيَهْ

وَقَـــدْ بَـــانَ هَـــذَا فَـــلا تُخْفِـــهِ ... فَلَيْسَـــتْ أُمُـــوْرُكَ بِالخَـــافِيَهْ»

---

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب، (4665/10) .

(2) كذا قال، ويبرأ الباحث من هذا السَّفَه.

20 ـ قال ابنُ العَديم (ت660هـ) في «بغية الطلب»(1)

«ابنُ صَدَقةَ الهاشميُّ: شاعرٌ، له أبياتٌ في أبي عبد الله بن خالويه يمدحه فيها، وأظنُّه يعرِّضُ بابنِ صدقةَ الموصليِّ (2) فيها. نقلتُ من خطِّ عليِّ بن ثَرْوَان الكِنْديِّ في أمالي أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، وذكر أنه نقلها من خطِّ ابن خالويه، لابنِ صدقةَ الهاشميِّ فيه: [الوافر]

إِذَا مَا المَرْءُ أَشْبَهَ وَالِدَيْهِ ... فَأَيَّةُ حُجَّةٍ بَقِيَتْ عَلَيْهِ

ومَا زَالَ الحُسَيْنَ لَهُ سَجَايَا ... تُذَكِّرُنَا مَخَايِلَ خَالَوَيْهِ

شَأَى كُبَرَاءَ أَهْلِ العِلْمِ طُرًّا ... بِفِطْنَتِهِ وَحِدَّةِ أَصْغَرَيْهِ

وَفَلَّ المَوْصِلِيَّ لَهُ لِسَانٌ ... بِهِ أَنْحَى عَلَى ابْنِ دَرَسْتَوَيْهِ

كَنَصْلِ السَّيْفِ يَضْحَكُ وَالمَنَايَا ... تُعَبِّسُ تَارَةً في مَضْرِبَيْهِ

فَأَجْلَبَ حِيْنَ لم يَغْلِبْ خِدَاعًا ... فَكَادَ الصَّفْعُ يَأْخُذُ أَخْدَعَيْهِ»

---

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب، (4685/10).

(2) ابن صدقة الموصلي نحوي، تصدر بحلب في أيام سيف الدولة، واجتمع به ابن خالويه بين يدي أبي المرجَّى بن حمدان وجرى بينهما كلام، روى عن ابن دريد، وروى عنه بعض علماء حلب، ويظنه ابن العديم هو سلامة ابن الممرث الحلبي. انظر بغية الطلب في تاريخ حلب، (4685/10).

21 ـ قال ابنُ العَديم (ت660هـ) في «بغية الطلب»[1]

«الطَّرَسُوسيُّ التَّجْرانيُّ الشَّاعر: وقفتُ على شيءٍ من شِعره في أمالي أبي عبد الله بن خالويه بخطِّ عليٍّ بن ثَرْوَان الكِنْدي، ذكَر أنه نقلَه من خطِّ ابن خالويه، قال في أثناء كلامٍ جرَى بينه وبين المتنبي في مجلس سيف الدولة بن حمدان: وهذا الطَّرَسوسيُّ التَّجْرانيُّ يقول فيك يوم أرجفَ بقتلِك: [الخفيف]

يَـا دِرَاسَ النِّفَـاقِ والكُفْـرِ والتَّـعْـ ـطِيْلِ مُـذْ بَـادَ أَحْمَـدُ المُتَنَـبِّي
تَـارَةً يَنْـتَمِي إِلَى هَـاشِمِ الـجُـوْ دِ وَطَـوْرًا يَنْـمِي لِصَـخْرٍ وحَـرْبِ
وَمَـتَى مَـا صَـحِبْتَ تَصْـحَبُ كَلْبًـا خَـسَّ ـ واللهِ ـ أَنْ يُقَـاسَ بِكَلْـبِ
لَـمْ تَكُـنْ طَـاهِرَ الـوِلَادَةِ أَصْلِـيًّا وَفَـرْعُ الدِّفْـلَى[2] عَـنِ الأَصْـلِ يُنْبِي
إِنْ يَكُـنْ كَانَ يَعْـرِفُ الشِّـعْرَ طَبْـ ـعًا فَهُـوَ لَـمْ يَعْـرِفِ اعْتِرَافًـا بِـرَبِّ
لَا يشُـلُّ الإِلَـهُ كَـفَّ فَـتًى أَهْـ ـوَتْ إِلَى كَـافِرٍ بِجَـزْرٍ وَعَضْـبِ
حَسْـبُهُ النَّـارُ وَالمَقَامِـعُ يَصْـلَا هَـا بِمَـا كَانَ فِيْـهِ وَاللهُ حَسْـبِي»

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب، (4767/10) .

(2) الدفلى: شَجَرٌ مُرٌّ أَخضرُ حسنُ المَنْظرِ يكونُ في الأَوْدِيَة.

22 ـ قال ابنُ المُلَقِّن (ت804هـ) في «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (1)

«وروَى ابنُ خالويه في «أماليه» من حديثِ إسماعيل بن أبي خالدٍ، عن أبي حُمَيدٍ الحِمْيَرِيِّ، عنه[أي عن عبد الله بن عمرٍو] مرفوعًا: يبقَى النَّاسُ بعدَ طلوعِ الشَّمسِ منْ مغربِها عشرينَ ومائةَ سنةٍ».

(1) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، (346/22).

23 ـ قال ابن حَجَرٍ (ت852هـ) في «الإصابة»(1)

«أبو صحار السَّعديّ كان رجلا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد حُنينًا مع المشركين ثم أسلم، ذكره أبو عبد الله بن الأعرابي في كتاب «النوادر»، وقال: قال: السّروجيُّ: قال: أبو صحار السعدي سعد أبي بكر بن هوازن، وقالت له زوجته: ابتغْ لنا عِهْنًا رخيصًا. فقالَ لها: كمَا أنتِ حتى تكون الجبالُ عِهْنًا كما قال أخو قريشٍ فتأخذي عِهْنًا رخيصًا.

قال: ودعاه قومُه إلى الإسلام بعد أن ظهر الإسلامُ فأبى، وقال في يوم حُنينٍ: [الوافر]

أَلَا هَـلْ اتَـاكَ إِنْ غَلَبَـتْ قُـرَيْشٌ   هَـوَازِنَ والخُطُـوْبُ لَهَـا شُرُوطُ

وقد تقدَّمت هذه الأبياتُ وجوابها في ترجمة ابن وهبٍ الأَسديِّ، قال: ثم أسلمَ أبو صحارٍ بعد ذلك وحسُن إسلامه، وجاور عبيدَ الله بن العباس بالبقيع، وذكر له معه خبرًا، وأنشد له فيه مدحًا.

وذكر قصته أيضًا أبو عبد الله بن خالويه في كتابه القسم الرابع».

(1) الإصابة لابن حجر، (223/7) . وأظنه من الأمالي لأنه يليق بمثل هذه الموضوعات دون سائر كتبه.

24 ـ قال ابنُ العَديم (ت660هـ) في «بغية الطلب»[1]

في ترجمة أبي العباس التَّنُوخي المَنْبَجي: «كان له مجلس للأدب يُقرأ عليه، ووقع إلي أمالي ابن خالويه فقرأت على ظهرها: أنشدنا أبو العباس التَّنوخي المَنْبَجِي لابنِ حُميدٍ المَنْبَجِي: [الطويل]

فَشَــبَّهْتُ مَــا يَنْــتِجُ مــن فَتَقَاتِــهِ   على دِيْــرِ قزْمَــانٍ أَكُــفَّ بَــنِي عَــوْفِ

---

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب، (4500/10) . ورغم أن هذا كُتب على غلاف الأمالي وليس داخلها ذكرته؛ لأنه أصبح جزءًا من تاريخها.

الفهارس العامة

فهرس المصادر والمراجع

أولا: الكتب والرسائل الجامعية:

1. الإسلام وعجائب المخلوقات: مملكة الحيوان، آنماري شيمل، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2003م.

2. الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي (ت911 هـ)، تحقيق إبراهيم عبد الله، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1987هـ

3. الإصابة، لابن حجر (ت852 هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ

4. الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، ط2، 1987م.

5. إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1413هـ/ 1992م.

6. أعيان الشيعة، لمحمد الأمين، حققه السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م.

7. إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي (ت646هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406هـ/1982م.

8. بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم (ت660هـ)، تحقيق سهيل ذكار، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، بيروت، د ت.

9. تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

10. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

11. تاريخ الخلفاء، للسيوطي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1952م.

12. تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م.

13. التبصرة، لابن الجوزي، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار الكتاب اللبناني، ودار الكتاب المصري، 1970م.

14. تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، للسيوطي، دراسة وتحقيق حسن الملخ، وسهى نعجة، عالم الكتب الحديث، وجدارا للكتاب العالمي، ط2، 2008م.

15. تذكرة ابن العديم، تحقيق إبراهيم صالح، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 2010م.

16. تزيين الأسواق في أخبار العشاق، لداود الأنطاكي الضرير، تحقيق محمد التونجي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1993م .

17. تفسير الطبري، تحقيق عبد المحسن التركي بالتعاون مع دار هجر، ط1، 2001م،

18. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، ط2، 1964م.

19. تفسير ابن كثير، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م.

20. تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، للخطيب البغدادي، تحقيق سكينة الشهابي، طلاس، دمشق، ط1، 1985م.

21. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن (ت804هـ)، تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط1، 2008م.

22. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، 1985م.

23. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، تحقيق فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الريان، دار ابن حزم، ط1، 2003م.

24. الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1996م.
25. الحيوان في الأدب العربي، شاكر هادي شاكر، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ط1، 1985م.
26. ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق شرح مقصورة ابن دريد، محمود جاسم محمد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1406هـ/1986م.
27. الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيدمر المستعصمي، تحقيق الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2015م.
28. ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.
29. ديوان بشر بن أبي خازم، تحقيق عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1379هـ/ 1960م.
30. ديوان ذي الرمة، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان للطباعة والنشر، بيروت، 1982م.
31. ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى، تحقيق يسري عبد الغنى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م.
32. ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، عبد العزيز الكتاني (ت466ه)، تحقيق عبد الله أحمد الحمد، دار العاصمة، الرياض، 1409هـ
33. الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر ابن الأنباري (ت328هـ)، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1992م.
34. زبدة الحلب من تاريخ حلب، ابن العديم، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.
35. سنن الدارمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1407هـ
36. سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، رضي الدين الحنبلي، تحقيق حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، 1987م.

37. سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م.
38. شعر ابن السيد البطليوسي، جمع وتوثيق ودراسة، رجب عبد الجواد إبراهيم، مكتبة الآداب، ط1، 2007م.
39. صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
40. صلة الخلف بموصول السلف، لمحمد بن سليمان الروداني، تحقيق الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1988م.
41. عقود الجوهر فيمن لهم خمسون تصنيفا فمائة وأكثر، جلال بك العظم، المطبعة الأهلية، بيروت، 1908م.
42. فهرست ابن خير الإشبيلي، وضع حواشيه محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
43. الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.
44. كشف الظنون، حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.
45. المجالسة وطلب العلم، لأبي بكر الدينوري، تحقيق مشهور حسن سليمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، دار ابن حزم، بيروت، 1419هـ
46. مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، 2004م.
47. المحاضرات في الأدب واللغة، الحسن اليوسي (ت1102هـ)، تحقيق محمد حجي، وأحمد الشرقاوي إقبال، دار الغد العربي، ط2، 2006م،
48. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي (ت911هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
49. معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت626هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ/1993م.

50. معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1410هـ
51. معجم شيوخ شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، تحقيق الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، تحت الطبع.
52. المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط2، 1983م.
53. معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1988م.
54. المعمرون والوصايا، لأبي حاتم السجستاني، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1905م.
55. المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1994م.
56. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، 1990م.
57. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري، تحقيق مفيد قميحة وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م.
58. وصف الحيوان في شعر العصر العباسي الثاني، منى حسن رجب السيد، رسالة ماجستير بجامعة الفيوم، 2013م.
59. ولاة مصر، لأبي عمر الكندي، تحقيق حسين نصار، دار صادر، بيروت.

ثانيا: البحوث:

60. «اِطْرَغَشَّ وابْرَغَشَّ لابن خالويه..ملامحه ونُتَفٌ منه»، د.محمد علي عطا، موقع حماسة، على الرابط:

http: //www.hamassa.com/2017/02/03/%D8%A7%D9%90%D8%B7%D9%92%D8%B1%D9%8)

61. «أمالي ابن خالويه..ملامحها ونُتَفٌ منها»، د. محمد علي عطا، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العام الرابع، العدد28، مارس، 2017م، (ص51 ـ 64) .

62. «أنسنة الحيوان في تراثنا الأدبي صور مختارة منه عبر العصور ودلالتها فيه»، عبد الكريم الأشتر، مجلة المعرفة، سوريا، العدد 524، مايو 2007م، (ص21 ـ 31) .

63. «تلخيص كتاب الحيوان لابن باجّة الأندلسي»، محمد صغير حسن المعصومي، مجلة المجمع العلمي الهندي، المجلد4، العدد1 ـ 2، يونيو 1979م (ص1 ـ 90) .

64. «خصائص اللحم وذبائح الحيوانات في مخطوطة كتاب «نزهة النفوس والأفكار في خواص النبات والحيوان والأحجار»»، لابن داود الدمشقي الصالحي (ت856هـ)، د. محمد مروان السبع، مجلة التراث العربي، العدد رقم 37 ـ 38، أكتوبر 1989م، (ص150 ـ 166) .

65. «رسالة ابن خالويه في مسألة المحراب»، المجلة السلفية، المجلد الثامن، السنة الأولى، ذو القعدة سنة 1335هـ، سبتمبر 1917م، (ص157 ـ 161) .

66. «علم الحيوان عند المسلمين والعرب»، دكتور جليل أبو الحب، مجلة الأقلام، العراق، العدد2، فبراير 1965م، (ص182 ـ 190)، وعدد12، ديسمبر 1966م، (ص90 ـ 95) .

67. «قصيدة في رثاء ديك لأبي الفرج الأصبهاني..تحقيقًا ودراسة»، د. محمد علي عطا، موقع حماسة، على الرابط:

http: //www.hamassa.com/2017/05/15/%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF))

68. «مراثي الطير والحيوان في الشعر العربي، محمد خير الشيخ يوسف»، مجلة التراث العربي، سوريا، العدد39 ـ 40، 1 أبريل 1990م، (ص44 ـ 54) .

69. «ملامح من رثاء الحيوان في الشعر العباسي»، طه محسن عبد الرحمن، أدب الرافدين العراق، العدد رقم7، 1يناير 1976م، (457 ـ 476) .

ثالثا: المخطوطات:

70. رياضة المتعلمين، ابن السني، الجزء الثاني، مخطوطة برلين، برقم (3195) .

71. الوديك في فضل الديك، للسيوطي، نسخة جامعة ييل، فرنسا، برقم (258) .

فهرس الآيات القرآنية

سورة النجم	
﴿أعطى قليلاً وأَكْدَى﴾[النجم: 24]	69
﴿مِنْ نُطْفةٍ إذَا تُمْنَى﴾[النجم:46]	69
سورة القيامة	
﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾[القيامة: 11]	69
سورة المرسلات	
﴿جِمَالاتٍ صُفْر﴾ [المرسلات:33]	69، 70
سورة التكوير	
﴿إذا الشمسُ كوِّرتْ﴾[التكوير:1]	88
﴿فَلا أُقْسِمُ بالخنَّسِ﴾[التكوير:15]	88
سورة النبأ	
﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾[النبأ:36]	62

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

الحديث والأثر	الراوي	الصفحة
"إنَّ هذا العِلْمَ يرفعُ الموالِيَ على السُّرُرِ"	ابن عباس	58
"خَطْوُهم وكلُّ ما سنُّوا من خيرٍ يُعمَلُ به بعدَهم"	قتادة	56
"عُلماءُ حُكماءُ"	أبو رزين	59
"الفقهاءُ المعلِّمونَ"	ابن عباس	59
"لم نكنْ نرَى هذه الحُمْرةَ في السَّماءِ حتى قُتِلَ الحُسينُ بنُ عليٍّ"	محمد بن سيرين	76
"لما قُتِلَ الحُسينُ مُطرنا مطرًا بقِيَ أثرُه في ثيابِنا مثلُ الدَّمِ"	هلال بن ذكوان	75
"هم حَمَلَةُ القرآنِ"	الضحاك	59

فهرس الأشعار والأرجاز

القافية	بداية البيت	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
		قافية الباء			
المُتَنَبِّي	يَـــــــا دِرَاسَ	الطرسوسي النجراني	البسيط	7	92
كالزَّبيبِ	تلك خيلي	الأعشى	الخفيف	1	70
وتحلبُ	كذبتم وبيت الله	-	الطويل	1	61
ذنوبُها	دعا المحرمون	مجنون ليلى	الطويل	2	62
تَغْضَبْ	انْظُرْ لِنَفْسِكَ	سعيد بن المسيَّب	مجزوء الكامل	2	86
		قافية التاء			
مُقِيْتَا	وذي ضغنٍ	-	الوافر	1	70
قافية الدال					
البِعادِ	وإذا تنكرت	ابن دريد	مجزوء الكامل	3	67
مهنَّدُ	إذا كانت	-	الطويل	1	62
		قافية الراء			
منْ عَرَارِ	تَمَتَّعْ	-	الوافر	1	84

أثَّرُ	والنَّيبُ	-	البسيط	1	71
المعارُ	وجدنا في كتاب	الطرماح	الوافر	1	60
ونهارُ	لن يلبثَ	-	الكامل	1	85
فأقصرَا	إذا ما انتهى	-	الطويل	1	69
عَقْرا	أخوها	ذو الرمة	الطويل	1	73
قافية الضاد					
فَرْضُ	هَنَأْتَنِي	ابن خالويه	الكامل	3	82
قافية الطاء					
شُرُوطُ	أَلَا هَل	أبو صحار السعدي	الوافر	1	94
قافية العين					
أكارِعُهْ	زنيم	-	الطويل	1	71
قافية الفاء					
إِثْرِ آلِـــفِ	دَعَتْ	رجل من بني الصيداء من أهل الصريم	الطويل	3	84
بَنِي عَوْفِ	فَشَبَّهْتُ	ابن حميد المنبجي	الطويل	1	95
قافية القاف					
مُوفَّقِ	إِنَّ الَّذِي	الشافعي	الطويل	6	89
لَمْ تَخْلَقِ	مَـــا	العباس بن	الكامل	4	88

	هِمَّـــــــتي	الأزرق			
أنْ تؤَوِّقِي	عزَّ علَى	-	الرجز	3	72
قافية اللام					
السلسلِ	يسقون مَن	حسان بن ثابت	الكامل	2	68
وكيلُ	ذكرت أبا أروى	إنشاد محمد بن القاسم	الطويل	2	63
بلالا	سمعت الناس	ذو الرمة	الوافر	2	61
تُواصِلُهُ	فَأَيْهَاتَ	-	الطويل	1	83
قافية الميم					
البَشَامُ	أَتنسَى	جرير	الوافر	1	72
عُقمُ	عقم النساء	-	الكامل	1	83
قافية النون					
القَرَائِنِ	كَفَى باللَّيَالِي	-	الطويل	1	85
الضَّانِ	يَا رَاعِيَ	رجل من بني الصيداء من أهل الصريم	البسيط	3	85
قافية الهاء					
الرُّبَهْ	هل لكِ	-	الرجز	2	72
عليهِ	إذا ما	ابن صدقة الهاشمي	الوافر	6	81

السّاقِيَهْ	بِحَقِّ المَزادَةِ	ابن بطلة الشاعر	المتقارب	7	[illegible]
قافية الألف المقصورة					
المُنتهَى	أرمّق العيش	ابن دريد	الرجز	3	[illegible]

فهرس الأعلام(1)

(1) أضفت معها الجماعات والقبائل والمدارس النحوية، وأهملت عند الترتيب "أبو" و"ابن" و"أبي" و"أل" التعريف، وصنعت إحالات بين الاسم والكنية؛ ليسهل الوصول للأعلام.

فهرس الأماكن

(م)	
المسجد (الجامع في حلب)	57
مصر	80
المُنية (موضع نتاج الناقة)	70
(و)	
الوزر (جبل بمكة)	71

فهرس الكتب

فهرس الفوائد

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الأمالي

لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه

إن تحقيق النصوص القديمة يحفظ تاريخ تراكم العلوم وتطور التأليف فيها ومعالجتها، ويحفظ معلومات عن ثقافة المؤلف وتكوينه العلمي من شيوخ ومصادر وآراء، وكلها جوانب علمية نحتاجها جنبًا إلى جنب مع المناهج الحديثة

وإن طبيعة تراثنا تتيح لنا أن نتصور الذي ضاع منه من خلال ترميم النقول التي وصلتنا عن الأثر الذي ضاع، وقد حاول هذا البحث ترميم ما تبقَّى من كتاب الأمالي لابن خالويْه(ت٣٧٠هـ) ومساءلته عما يمكن أن يدلي به من معلومات عن محتوى هذه الأمالي وحجمها

وغير خافٍ أهمية كتاب ذي حجم وصل إلى اربعة مجلدات ومؤلفه هو ابن خالويه، وزمن تأليفه هو زمن الازدهار العلمي في العالم الإسلامي؛ القرن الرابع، وكان صاحبه قريبًا من شخصية مهمة في التاريخ الإسلامي وهي شخصية سيف الدولة الحمداني، وكان متنوع الثقافة ومتمكِّنًا من عدة علوم: القراءات واللغة والنحو

وركز هذا الكتاب -بعد دراسة نصوص الأمالي عامة- على دراسة نصين منها في دراسة مستقلة لكل منهما، وهما نص وصف ديك لأبي القاسم الهُبَيري وشرح غريبه لابن خالويه، ونص مسألة المحراب؛ نظرا لكبر حجمهما، وأهمية ما يحملانه من معارف لغوية ومن ملامح الشخصية العلمية لابن خالويه، فقام الباحث بتحقيقهما ثم دراستهما، من حيث: مصدرهما، وموضوعهما، وزمن تأليفهما، وتحقيق نسبتهما، ومصادر ابن خالويه فيهما، وسماته الأسلوبية فيهما، وأهميتهما، والمآخذ عليهما، والتعريف بأبي القاسم الهُبَيري، وغير ذلك من بحوث .

ملامح
للنشر والتوزيع
...LISHING & DISTRIBUTION